الأنوار ٣٧

مجلّة إسلامية، ثقافية، دعوية، علمية

تصدرها جامعة أنوار العلوم كيرآباد، تايباد، خراسان

السنة الحادية عشرة، الرقم ٣٧، ذي الحجة ١٤٤٥

ليتنبه الحاج إلى ما في الحج من مقاصد وحكم

رسائل لغزة وفلسطين

صلاة التراويح / جامع الهراة القديم

أسبوع في هراة (٢)

الكلمات لها صدمات

عن جابر رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَوَدُّ أَهلُ العَافِيَةِ يَومَ القِيَامَةِ حِينَ يُعطَى أَهلُ البَلَاءِ الثَّوَابَ لَو أَنَّ جُلُودَهُم كَانَت قُرِّضَت فِي الدُّنْيَا بِالمَقَارِيضِ» رواه الترمذي

******

سمعنا عن الأمة الواحدة ولم نراها...!

سمعنا عن أمة الجسد الواحد ولم نشعر بها...!

سمعنا عن أخوة العقيدة ولم نحس بأثرها...!

ها نحن نذبح بقسوة وتزهق أرواحنا دون شفقة، وتُحرق أجساد نسائنا وتتطاير أشلاء أطفالنا، دون أن يحرّك أحدٌ ساكناً من ملياري مسلم قيل لنا أنهم إخواننا..!!

شعوب أوروبا وأمريكا تنتفض، وشبابها يتعرضون للتنكيل والسحل والاعتقال والفصل من الجامعات، لكنهم يواصلون التظاهر والاعتصمام.

بينما العرب والمسلمون ركنوا إلى شماعة خيانة الحكام.. وكأن الحكومات في أوروبا توزع على المتظاهرين الورود...

أين الخِلُّ وأين الخِلال...؟؟!!

مجلّة الأنوار

مجلّة إسلامية، ثقافية، دعوية، علمية
تصدر من جامعة أنوارالعلوم خيرآباد ـ تايباد
المشرف العام:
سماحة الشيخ عبدالمجيد رجبعلي زادة
رئاسة التحرير:
الأستاذ عبدالواحد المؤمني (علي بائي)

في هذا العدد

ليتنبه الحاج إلى ما في الحج من مقاصد وحكم / عبد الواحد عليبائي ٢

الطالب والعطلة الصيفية أو الترويح الذهني / مجتبى أمتي ٤

الكلمات لها صدمات / عبد المجيد خدادادیان / ٦

غزة الحبيبة / الشاعرة: سمية معاشي من الجزائر ٩

رسائل لغزة وفلسطين / ١٠

فاضل صالح السامرائي وفكرته في النحو القرآني / أحمد فقهي ١٣

أسبوع في هراة (٢) / عبد الغفار ميرهادي ١٥

واجبنا نحو الصحابة (٢) / حبيب الرحمن حاجي حسيني ١٧

أيها المارّون بين الكلمات العابرة / محمود درويش ٢٠

اقتراحات تربوية / للطالب: دانيال درويشي ٢١

الوقت / للطالب عبد الرحمن هادي تمك ٢٤

قاموس التعابير والاصطلاحات / عبد المجيد خدادادیان ٢٥

آخر أخبار غزة / ٢٦

من أهمّ شروط النّشر في المجلّة:

- ✓ أن يوثّق البحث علميا ، بذكر المصادر، والمراجع ، الّتي اعتمدها الباحث مع ذكر رقم الآيات القرآنيّة ، وأسماء السور، وتخريج الأحاديث.
- ✓ يفضّل أن يكون البحث يشير إلى تاريخ خراسان ـ رجالها وأماكنها التّاريخيّة ـ ، ويتسم بإثارة الهمم وبعث الرجاء في النفوس نحو الأهداف المنشودة وإعادة المجد لخراسان.
- ✓ أن يهتم البحث بمعالجة القضايا المعاصرة ، ومشكلاتها ، ويسهم بالتحصين الثقافي والتغيير الحضاري، وترشيد الصحوة ، في ضوء القيم الإسلاميّة.
- ✓ أن يكون البحث بخط واضح ، ويفضّل أن يكون مكتوبا على آلة الكتابة ، وأن لايزيد عن ثلاث صفحات A4 بفونت 14، وترسل السيرة الذاتيّة والإجازات العلميّة لصاحب البحث.
- ✓ أن يتسم بالأصالة ، والإحاطة والموضوعيّة ، والمنهجيّة.
- ✓ أن يبتعد عن إثارة مواطن الخلاف المذهبي ، والسياسي ، ويؤكد على عوامل الوحدة والاتّفاق.

ترحب المجلة باقتراحات المفكرين و أصحاب اليراع في حركتها نحو إيجاد الوعي و الصحوة الإسلامية في الأمة، و تستدعي مساهمة جميع الكتّاب و أصحاب القلم في دورها الثقافي.

ليتنبه الحاج إلى ما في الحج من مقاصد وحكم

عبد الواحد عليبائي

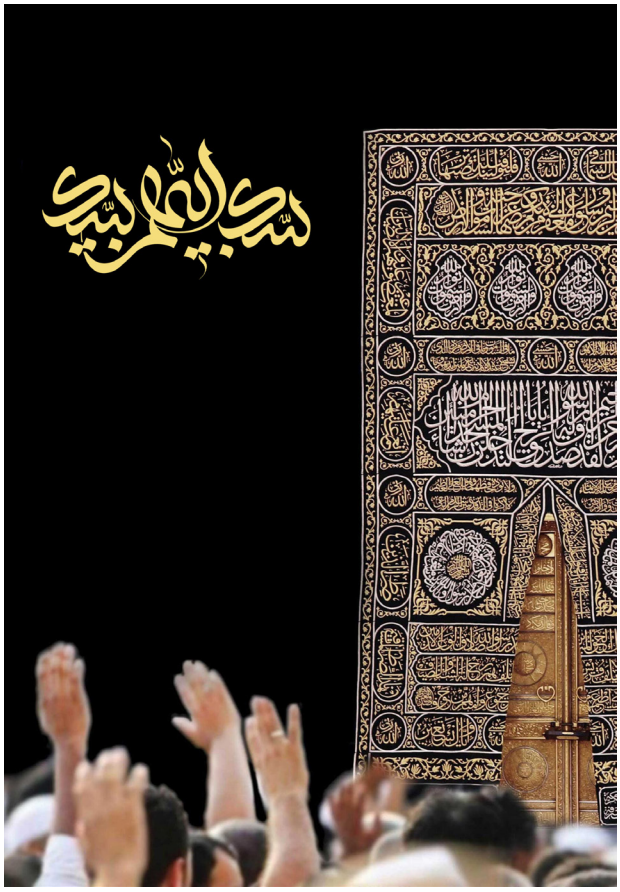

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: إن الحج والعمرة من شعائر الله كما قال تعالى: «وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلهِ» وقال تعالى: «إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللهِ» وقال تعالى: «ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ»

قد فرض الله تعالى الحج علينا وهي عبادة مالية بدنية في حين أن الصيام عبادة بدنية قوامه الترك والصلاة عبادة بدنية قوامها الفعل، فالحج أثره عظيم وخطبه جسيم؛ لذلك هدّد الله تعالى عدم القيام بالحج من المستطيع بالكفر. قال تعالى: «وَلِلهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ»

إذا كانت الصلاة عبادة اليوم والليلة فان الحج عبادة العمر، وفيه جعل الله تعالى كمال الدين وإتمام النعمة. قال تعالى: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا»

فالحجاج ضيوف الرحمن يفدون إلى البقاع المقدسة، فعليهم أن يبادروا بالتوبة الصادقة وردّ المظالم لأصحابها امتثالا بقول الرسول ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلِمَةٌ لِأَحَدٍ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ، قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ»(١) كما يقوم بقضاء ما عليه من حقوق وواجبات قال الرسول ﷺ: نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ، حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ»(٢) ويتخلص من جميع التبعات، ويحرص أن يتزود من حلال لما ورد في الحديث النبوي الشريف إذا خرج الرجل بنفقة طيبة فوضع رجله في الغرز -أي في الركاب- فنادى: لبيك اللهم لبيك، نادى مناد من السماء: لبيك وسعديك والخير بيديك، زادك حلال وراحلتك حلال وحجك مبرور غير مأزور. وإذا خرج بالنفقة الخبيثة فوضع رجله في الغرز فنادى: لبيك اللهم لبيك، ناداه مناد من السماء: لا لبيك ولا سعديك وحجك مردود عليك! كسبك حرام وراحلتك حرام وثيابك حرام وزادك حرام! ارجع مأزورا غير مأجور وأبشر بما يسوءك.

وأن يطلب العفو والصفح من أقاربه وأصحابه ومن يتعامل معهم ويقضي ديونه ويترك لأهله وأولاده من النفقة ما يكفيهم إلى حين عودته.

فليعلم الحاج والمعتمر أن الحج ليس مجرد أداء الاركان ولا التزامًا جافًّا بأداء المناسك دون أن ينظر إلى أسمى معانيه من نية خالصة وابتغاء رضا الله تعالى، ورحابة الصدر والكرم والتجمل بالصبر، بما أن الصبر خلق رفيع وغاية مطلوبة في كل وقت وخاصة في مواسم الحج.

قال الرسول ﷺ: «مَا أَعْطَى اللهُ أَحَدًا مِنْ عَطَاءٍ أَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ».(٣)

وحقيقة الحج التفكر والتأمل والتذكر، فملابس

الإحـرام تُذكِّـر الحـاج بالكفـن، والكعبـة تُذكِّـر بالنصـب والإشـارات حتـى لا يضـل الطريـق، والسـعي بـين الصفـا والمـروة يذكّـر الحـاج بالجـد والنشـاط مـع التـوكل والثقـة باللـه تعـالى.

عـلى الحـاج أن يعلـم أن فرصـة الحـج سـانحة ومنصرمة! فليغتنـم هـذه الفرصـة قبـل أن يتندّم عـلى مـا فـات منـه مـن الخـير الكثـير. قـال الرسـول ﷺ: «الْعُمْـرَةُ إِلَى الْعُمْـرَةِ، كَفَّـارَةٌ لِـمَا بَيْنَهُـمَا، وَالْحَـجُّ الْمَـبْرُورُ لَيْـسَ لَـهُ جَـزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّـةُ»(٤). وقـال الرسـول ﷺ: «مَـنْ حَـجَّ فَلَمْ يَرْفُـثْ وَلَـمْ يَفْسُـقْ، رَجَـعَ كَهَيْئَتِـهِ يَـوْمَ وَلَدَتْـهُ أُمُّـهُ»(٥).

وفي سـياق هـذه الآيـة الشريفـة: «الْحَـجُّ أَشْـهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَـن فَـرَضَ فِيهِـنَّ الْحَـجَّ فَـلَا رَفَـثَ وَلَا فُسُـوقَ وَلَا جِـدَالَ فِي الْحَـجِّ» الحكمـة في النهـي والزجـر عـن هـذه الأفعـال بيـان تعظيـم شـأن الحـرم وتغليـظ أمـر الإثـم فيـه؛ إذ الأعـمال تختلـف باختـلاف الزمـان والمـكان.

ومـن أهـم المناسـك في الحـج الوقـوف بعرفـة، وقـد قـال الرسـول ﷺ: الحـج عرفـة. فالوقـوف يذكّـر الحـاج بموقـف الرسـول الأعظـم في هـذا المقـام أو بيانـه الحـاوي دروسًـا وعـبرًا تحمـل في طياتهـا سـعادة الدنيـا والآخـرة: «إِنَّ دِمَاءَكُـمْ، وَأَمْوَالَكُـمْ عَلَيْكُـمْ حَـرَامٌ، كَحُرْمَـةِ يَوْمِكُـمْ هَـذَا، فِي شَـهْرِكُمْ هَـذَا، فِي بَلَدِكُـمْ هَـذَا، إِلَى يَـوْمِ تَلْقَـوْنَ رَبَّكُـمْ، أَلَا هَـلْ بَلَّغْـتُ؟»(٦)

الإسـلام مقـرٌّ بحـق الحيـاة لـكل انسـان؛ فلـه أن يتمتـع بالحيـاة ولا يسـمح الإسـلام بـأن يحـرم المـرء مـن هـذا الحـق. قـال تعـالى: «وَلَا تَقْتُلُـوا النَّفْـسَ الَّتِـي حَـرَّمَ اللـهُ إِلَّا بِالْحَـقِّ». وقـال تعـالى: «وَمَـن يَقْتُـلْ مُؤْمِنًـا مُّتَعَمِّـدًا فَجَـزَاؤُهُ جَهَنَّـمُ خَالِـدًا فِيهَـا وَغَضِـبَ اللـهُ عَلَيْـهِ وَلَعَنَـهُ وَأَعَـدَّ لَـهُ عَذَابًـا عَظِيـمًا»

حرمـة المـال كحرمـة النفـس؛ فعـلى المجتمـع أن يعـترف بملكيتـه فضـلًا أن يعتـدي عليـه، فـلا يؤخـذ مالـه إلا بطيـب نفـس منـه وليـس احـترام المـال عنـد الإسـلام إلا لأنـه عصـب الحيـاة وقـوام الأعـمال.

وقـد قـضى الإسـلام بتعاليمـه الرشـيدة الراقيـة عـلى الفـوارق الجنسـية والعنصريـة.

قـال تعـالى: يَـا أَيُّهَـا النَّـاسُ إِنَّـا خَلَقْنَاكُـم مِّـن ذَكَـرٍ وَأُنثَـىٰ وَجَعَلْنَاكُـمْ شُـعُوبًا وَقَبَائِـلَ لِتَعَارَفُـوا إِنَّ أَكْرَمَكُـمْ عِنـدَ اللـهِ أَتْقَاكُـمْ إِنَّ اللـهَ عَلِيـمٌ خَبِـيرٌ»

فالإسـلام إذ أقـرّ بحقيقـة الشـعوب والأمـم أنكـر التفاضـل الفـارق ونـادى بالمسـاواة بـين أصنـاف البـشر، كأنهـم اسـنان المشـط كـما جـاء في بيانـه ﷺ في حجـة الـوداع: «إن ربَّكـم واحـد وإن اباكـم واحـد، كلكـم لآدم وآدم مـن تـراب، أكرمكـم عنـد اللـه اتقاكـم».

فالإسـلام يدعـو إلى المجتمـع الـذي يقـوم عـلى الـبر والتقـوى، ويسـوده التعـاون والإحسـان، وقـد بلغـت المسـاواة ذروتهـا في عهـد الرسـول ﷺ حتـى قـال عليـه الصـلاة والسـلام: «سـلمان منـا أهـل البيـت»

ومـن جملـة المبـادئ الهامـة التـي دعـا إليهـا الرسـول ﷺ الوحـدة بـين الأمـة الإسـلامية بمـا فيهـا مـن الجنسـيات وحـرّم الخـلاف والفرقـة وحـذّر مـن العـودة إلى البـدء تحقيقًـا لقـول اللـه تعـالى: «وَاعْتَصِمُـوا بِحَبْـلِ اللـهِ جَمِيعًـا وَلَا تَفَرَّقُـوا وَاذْكُـرُوا نِعْمَـتَ اللـهِ عَلَيْكُـمْ إِذْ كُنتُـمْ أَعْـدَاءً فَأَلَّـفَ بَـيْنَ قُلُوبِكُـمْ فَأَصْبَحْتُـم بِنِعْمَتِـهِ إِخْوَانًـا»

وقـال تعـالى: «وَأَطِيعُـوا اللهَ وَرَسُـولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَـلُوا وَتَذْهَـبَ رِيحُكُـمْ وَاصْـبِرُوا إِنَّ اللهَ مَـعَ الصَّابِرِينَ»

و قـال الرسـول ﷺ: «لَا تَرْجِعُـوا بَعْـدِي كُفَّـارًا يَـضْرِبُ بَعْضُكُـمْ رِقَـابَ بَعْـضٍ»(٧).

فالحـج فيـه غايـات سـامية ومـن أعظمهـا ذلـك الترابـط والتآلـف بـين الحجيـج عـلى اختـلاف جنسـياتهم ولغاتهـم ومشـاربهم اجتمعـوا عـلى أداء طاعـة اللـه في اتجـاه واحـد وشـعور واحـد وارتـداء واحـد يجهـرون بالتلبيـة والذكـر متجرديـن عـن متـع الدنيـا الزائلـه ومظاهرهـا الزائفـة.

نسـأل اللـه أن يرزقنـا زيـارة بيتـه الشريف وأداء شـعائره واقتفـاء أثـر نبيـه ﷺ في الحج.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

.....

المراجـع: ١- صحيـح البخـاري/ كتـاب المظـالم/ بـاب مـن كانـت لـه مظلمـة عنـد الرجـل فحللهـا لـه هـل يبـين مظلمتـه؟/ حديـث: ٢٤٤٩ ٢- جامـع الترمـذي/ أبـواب الجنائـز عـن رسـول اللـه ﷺ/ بـاب مـا جـاء عـن النبـي ﷺ أنـه قـال: نفـس المؤمـن معلقـة بدينـه حتـى يقـضى عنـه/ حديـث: ١٠٧٨ ٣- سـنن أبي داود/ كتـاب الـزكاة/ بـاب في الاسـتعفاف حديـث: ١٦٤٤ ٤- صحيـح مسـلم/ كتـاب الحـج/ بـاب في فضـل الحـج والعمـرة ويـوم عرفـة/ حديـث: ١٣٤٩ ٥- مسـند أحمـد/ مسـند أبي هريـرة رضي اللـه عنـه/ حديـث: ٧١٣٦ ٦- صحيـح البخـاري/ كتـاب الحـج/ بـاب الخطبـة أيـام منـى/ حديـث: ١٧٤٢ ٧- سـنن النسـائي/ كتـاب تحريـم الـدم/ بـاب تحريـم القتـل/ حديـث: ٤١٢٥

الطالب والعطلة الصيفية أو الترويح الذهني

مجتبى أمتي

لا شك أن الطالب في تكميل مشروعي الدراسي العلمي يحتاج إلى ترويح ذهني كي ينشط ويستعيد قوته من جديد، ولا يمل ولا يكسل؛ لأن الذهن إذا كل عمي، وقد أطلق على هذا الترويح كلمة خاطئة تضمّ إليها معاني فاسدة، وتحمل جوانب سلبية عديدة، منها الخلود إلى الملاهي وترك العلم، وقد واجه طالب العلم في العطلة تيارات جارفة وخسارات فادحة قد أودت بحياته العلمية والمعنوية، ولذلك أسباب أسعى في هذا المقال الموجز أن أستعرضها استعراضا علميا تجريبيًّا.

أول شيء يجب الاهتمام به هو حكمة العطلة في ذهن طالب العلم حتى لا يقع في الخمود والتعطيل، فينبغي للطالب أن يرسم في فكرته أنه يروّح ذهنه فقط لعدة أيام، لا شهور متتابعة حتى يبدأ من جديد فترة حافلة بالنجاحات، فيقوم بتخطيط دقيق شامل قبل العطلة، ولو وكّل الأمر إلى أستاذ ماهر قتل الأيام تجربة لتمّ النفع وسلمت عطلته عن المضرات، ومع الأسف البالغ قليل من الطلبة تفطنوا لحقيقة المشورة، ورغبوا عنها، وألقوا حبل النفس على غاربها، فلم يجدوا بغيتهم وخابوا وخسروا، وقيمة الإنسان في كل حال بهدفه، وهدفه يسوقه نحو الأمام ويضاعف همته

وسعيه، ويغرس فيه السموّ وعلو الهمة، والإنسان الهادف لا يهمل طرفة عين، وهو دائما يحاول ويشاور ولا يرفع ظمأه شيء.

ثم يحسن بطالب العلم أن يعرف قيمة العلم وأنه لا يحصل بالراحة والعبث، فيغرق في مطالعة سير أعلام العلم وجباله، ويحذر عن التقليد الأعمى ويطالع كتاب: «صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل» و«قيمة الزمن عند العلماء» و«العلماء العزاب الذين آثروا العلم على الزواج» لعبد الفتاح أبي غدة رحمه الله و«علماء سلف در جستجوي علم و دانش» لحبيب الرحمن الشيرواني رحمه الله، وسائر الكتب المؤلّفة في هذا الموضوع حتى ينبري لمواجهة الكسل ويزيله عن نفسه، وقد قيل: «الكتاب مصنع يصاغ فيه الرجال». وحذار حذار يا طالب العلم أن تبدّل الكتاب بالجوال القاتل الذي يجني على إيمانك ويقتله، والحديث عن الجوال ودوره في إفساد العطلة حديث طويل يتطلب مقالا علميا آخر، ولكنه لا نعرض عن ذلك صفحًا ونقول بالجزم: الجوال الذكي محنة الجيل المعاصر وعلة العلل وباني الأفكار الفاسدة وناشر الهوى في المجتمع، فإن لم يتحمس طالب العلم في طرد الجوال لما شمّ رائحة العلم والتقوى.

قال الأستاذ محمد تقي العثماني حفظه الله: «ينبغي للعلماء أن يمسكوا عن الجوال الذكي؛ فإنه آفة الآفات ومزلّة الأقدام». ولو نجح طالب العلم في هذه الخطوة لحالَفه التوفيق الإلهي، ولاستطاع أن يخرج سليمًا عن العطلة مرفوع الرأس.

قال علماء التزكية والنفس: «الجيل المعاصر والطالب الحالي في حاجة ماسة إلى من يعطيه الثقة بالنفس والتركيز على العلم يبعثه على الاجتهاد» وهذا لا يتحقق إلا بالمطالعة والانغماس فيها.

والطالب الذكي الفطن يحاول أن تكون شخصيته جامعة الأطراف شاملة لجميع الجوانب، لا أن يبني جانبا ويهمل جانبا، ويسبح في المجتمع داعيا واعظا ويخرج لعدة أيام في سبيل الله حتى يلتقي بالناس ويتعرف بالأمة عن كثب، ويطالعها ويعالجها، وتحصل له تجارب تكون له عونا لمستقبله، وجدير له أن يطالع كتاب: «مولانا إلياس ونهضة الدعوة والتبليغ» و«رجال الفكر والدعوة في الإسلام» للندوي رحمه الله في هذه الرحلة الدعوية، والمحتوم المقطوع الذي لا ريب فيه هو أن الخروج في سبيل الله يحفظ الداعي نفسه أولا عن الزلات والغفلات لا سيما في هذا العصر.

والمقترح لطالب العلم في الترويح الذهني أن يخصص جزءًا من وقته اليومي أو الأسبوعي لزيارة العلماء والشخصيات، ولا شك أن مثل هذه اللقاءات والزيارات الهادفة تساعد الطالب وتقويه وتشحذ همته على تطبيقها عمليًّا في حياته العلمية والمعنوية، ولا غرو أن الإمام البخاري يلقى بألف شيخ، وهذا خير دليل على أهمية هذه اللقاءات ونافعيتها، والطالب لا يكتمل نموّه ونشأته العلمية والمعنوية إلا بها؛ فليعزم وليبرمج حتى لا يخسر في هذا الجانب.

وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين

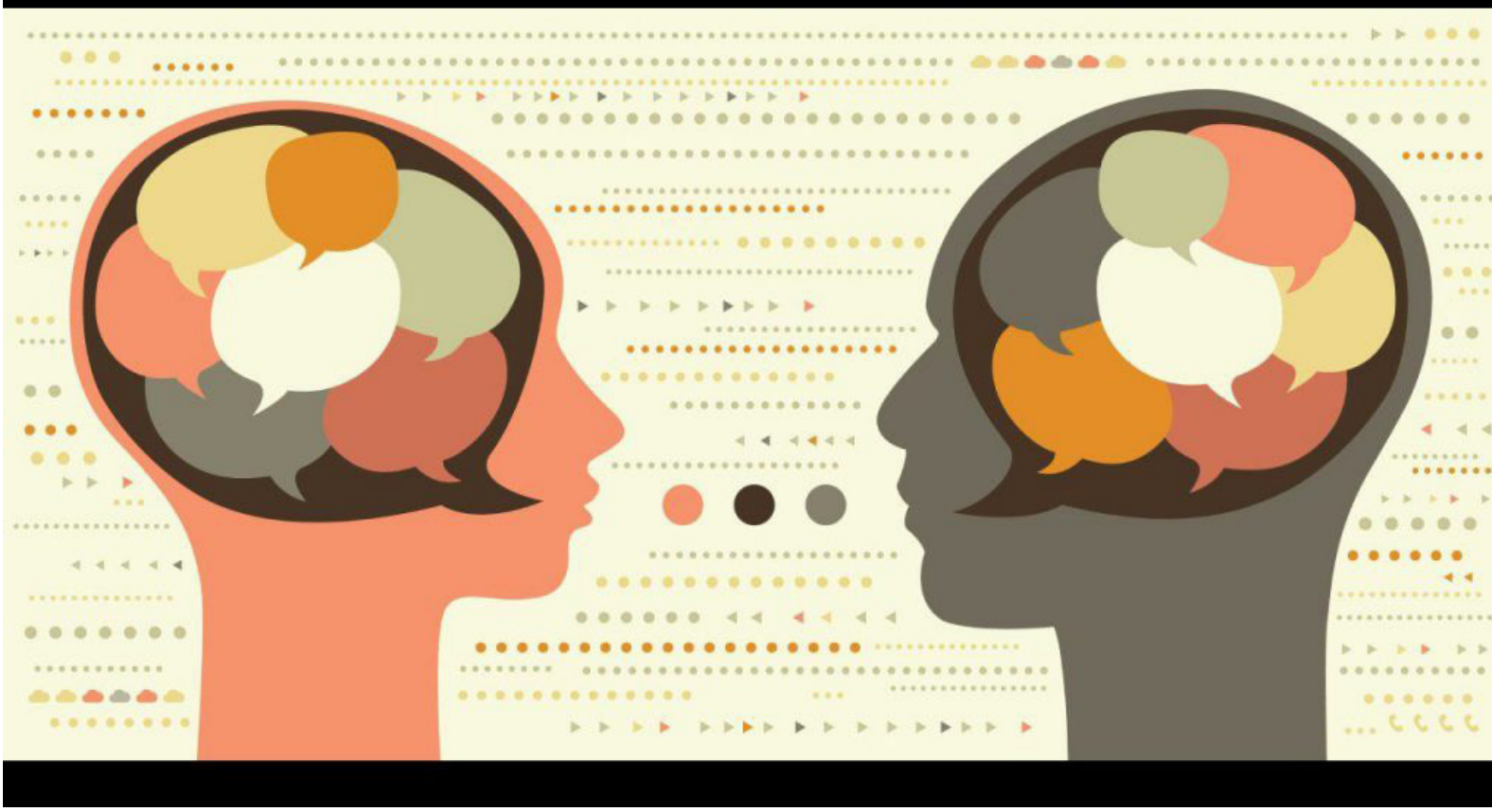

الكلمات لها صدمات

عبد المجيد خداداديان

حكى لي أحد من أحبّه تجربة مؤلمة له فيها دروس وعبر فقال: خرجنا مرة مع بعض الأقرباء إلى ضاحية من ضواحي البلد، فلما أوشكنا أن ننتهي إلى المكان الذي استقر رأينا على النزول فيه تلبّدت السماء بالغيوم، واكفهرّت ملامح وجهها، وأخذت ترعُد وتبرُق، وتصبّ علينا غضبها ماءً ثجّاجا، فأسرعت إلى تشغيل مسّاحات الزجاج، ثم لم يلبث أن ازدحمت الجادة بالسيارات، لأنها كانت تزحف فيها زحفا، وقد رأيت المياه قد تجمّعت في بعض نواحي الطريق، وكان المكان محاطًا بالجبال والجنادل، وقد جُرّبت عليه السيول بعد انهمار المطر لدقائق، ففزعت وهلعت، وقلت للركاب: أرى الصواب أن نرجع، فإن السيل قد جرى في هذا الريف الذي يقع في سفوح الجبال بعد انهمار المطر لدقائق العام الماضي، ولا آمن السيل إن لم تكفّ السماء ولم تنبسط أسارير وجهها!

ولكنهم طمأنوني وألحّوا في مواصلة الطريق، لأنهم كانوا ينتظرون هذه النزهة ويخططون لها منذ أيام، فأذعنت لهم، فما إن ركنت السيارة في المنتزه الذي قصدناه حتى أقلعت السماء، وتهلل وجهها، وانبسطت أساريرها ،وأخذت تهش وتبش، ثم طفق الناس يُهرَعون إلى ذلك المنتزه فرارًا بأنفسهم من السيول الخفيفة التي كانت تجري في بعض الوُديان، فلم يلبث المركن والمنتزه أن اكتظّا بالسيارات ولم يبق شبر إلا وقد بُسط فيه بساط أو أقيمت خيمة أو أشعلت نار أو نصبتْ قِدر.

وكانت زوجتي تتذمر وتقول: هذا المكان لنا ونحن اخترناه وكان من عادتنا أن نتردد إليه بين الفينة والأخرى، فلمَ هاجم الناس إليه وزاحمونا فيه وضايقونا؟!!

كأنها كانت تعدّ المكان مُلكا لأبيها، فقال أبوها متهكّما بها: أخرجي الوثيقة والأوراق للناس حتى يَخلُو لكِ المكانُ ويحلو لكِ الجَوَلان.

وبعدما وصل الجميع رأينا ملعب كرة الطائرة خاليا فأسرعنا إليه وبدأنا باللعب، ثم التحق بنا بعض من لا نعرفه، وجرت بين الفريقين منافسة ساخنة -وكان الملعب محاطًا بسياج مشبّك وهذا كان مما يزيد اللعب حرارة- واستمرّ اللعب إلى ما يقارب ساعتين وكانت الكرة تطير في الهواء وتتناقلها الأيادي، ويا لروعة الطقس بعد انقطاع المطر وانقشاع السحب، وكان اللعب يطيب وكنت نجم الميدان ولا أستقر في مكان، وأحرص على أن لا تلمس الكرة أرضنا، وكنت أدافع عنها دفاع الجندي عن تراب الوطن.

طال اللعب وتعرقنا كثيرًا وتعبنا جدّا وأردنا أن ننهي اللعب ونذهب لشرب الشاي وتناول الغداء، ولكن رجلا التحق بنا في منتصف اللعب ولم يبلغ منه الجَهدُ ما بلغنا أصرّ على جولة واحدة أخرى لتتعين الفئة الفائزة -وقد كانت النتيجة آنذاك متساوية بين الفريقين: إثنان إثنان- فما رضينا، ولكنه ألحّ وحملنا على الرضوخ لرغبته، فبدأت الجولة الأخيرة الحاسمة التي تُعيّن الفئة الفائزة، وليتنا لم نبدأها واقتنعنا بالتساوي...! ليتنا...!

أوشكنا أن ننهي اللعب وبطوننا فارغة تقرقر، أمعاءنا منكمشة متلوّية، وأجسامنا منهَكة هدّها التعب إذا انقلبت رجلي وسمعت لها صوتا، فخررت على الأرض وأخذت أتأوّه وأتململ كاللديغ وأتلوّى من شدة الألم، ولكنها لم تكن المرة الأولى، فضبطت نفسي ولم أنبس بشكوى ولم أعنّف نفسي ولم أتأفف ولم أتذمر، وكانت شفتاي تنبس بكلمات أسلّي بها نفسي وأسكّن ألمي: إنا لله وإنا إليه راجعون! اللهم اؤجرني في مصيبتي...! وكلمات شكر وحمد ورضا أخرى لا أذكرها بالضبط. وكانت تنزل على قلبي كغيث بعد انقطاع غيث تغسله وتزيل عنه الأوساخ، وأراها من رحمة الله على المكروب ومن حسن رفده على المصاب حين تتقاصرُ عنه الأرفاد.

جاء فتى من الأقرباء ووقف بجانبي يكاتفني لأمشي إلى المكان الذي أقمنا فيه الخيمة!

فما إن رأتني زوجتي إلا وعلت وجهها كآبة ثم لم تلبث أن أخذت تعنّفني! وعرفت أنها لا يحملها على ذلك إلا بالغ حرصها على صحتي، فكنت أردّ على تعنيفها وعلى نظرات الآخرين الممزوجة بالشفقة بابتسامات هادئة.

وبعد يوم قابلت الطبيب الأخصائي في جراحة العظام فجبَّسَ المفصل المصاب بالشرخ وتمزُّق الأوتار -أو الرباط- وأوصى بفك الجبيرة بعد أربعين يومًا.

فكنت جالسا في كِسر بيتي منطويا على نفسي أنتظر دقة الباب أو رنة الجوال ليدخل عليّ الأصدقاء ويهوّنوا عليّ ما أنا فيه بكلمات التسلية والتصبير، ولما دخلوا علي كانت عيناي ترمق شفاههم لتروّي قلبي بكلمات سحرية تُنبت الأزهار في الفلوات القاحلة.

ووكان هذا ما أتوقع ولا أتصور غيره، وقد ورد علي من الأحباب بعض من كان كظنيٍ به، فيقول بعد تحيات وابتسامات حلوة وهشٍّ وبَشٍّ: ماذا حدث؟! لا بأس طهور إن شاء الله! جعل الله ما تعانيه رفعا للدرجات وكفارة للسيئات! وكان هؤلاء يذكّرونني بأحاديث تدخُل في الأذن ومنها تسري إلى القلب فتكون بلسمًا على الجراح، منها:

عن أبي سعيد الخدري قال: دخلت على النبي ﷺ وهو يُوعَكُ، فوضعت يديَّ عليهِ، فوجدت حَرَّهُ بين يَدَيَّ فَوْقَ اللِّحَافِ، فقلت: يا رسول الله ما أشدّها عليك. قال: «إِنَّا كَذَلِكَ، يُضَعَّفُ لَنَا الْبَلَاءُ، وَيُضَعَّفُ لَنَا الْأَجْرُ». قلت: يا رسول الله، أيُّ الناس أشدّ بلاءً؟ قال: «الْأَنْبِيَاءُ». قلت: يا رسول الله، ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ الصَّالِحُونَ، إِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَيُبْتَلَى بِالْفَقْرِ حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُهُمْ إِلَّا الْعَبَاءَةَ يُحَوِّيهَا، وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَيَفْرَحُ بِالْبَلَاءِ كَمَا يَفْرَحُ أَحَدُكُمْ بِالرَّخَاءِ».(١)

ومنها قوله ﷺ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ؛ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ».(٢)

ومنها ما روي عن عبد الله رضي الله عنه: أتيت النبي ﷺ في مرضه وهو يُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا، وقلت: إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا. قلت: إِنَّ ذَاكَ بِأَنّ لك أجرين؟ قَالَ: «أَجَلْ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى، إِلَّا حَاتَّ اللهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا تَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ».(٣)

ومنها قوله ﷺ: «يَوَدُّ أَهْلُ الْعَافِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يُعْطَى أَهْلُ الْبَلَاءِ الثَّوَابَ لَوْ أَنَّ جُلُودَهُمْ كَانَتْ قُرِضَتْ فِي الدُّنْيَا بِالْمَقَارِيضِ».(٤)

ومنها قوله ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ».(٥)

ومنها ما روي عن عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قال: قلت: بلى. قال: هذه السوداء أتت النبي ﷺ فقالت: إني أُصرَع فادعُ اللهَ لي. قال: «إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ، وَلَكِ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللهَ لَكِ أَنْ يُعَافِيَكِ». قالت: لَا، بل أصبر، فادع الله أن لا أتكشّف -أو لا ينكشف عني- قال: فدعا

لها.(٦)

ومنها ما روي عن أم العلاء قالت: عادني رسول الله ﷺ وَأَنَا مَرِيضَةٌ، فقال: «أَبْشِرِي يَا أُمَّ الْعَلَاءِ؛ فَإِنَّ مَرَضَ الْمُسْلِمِ يُذْهِبُ اللهُ بِهِ خَطَايَاهُ كَمَا تُذْهِبُ النَّارُ خَبَثَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ».(٧)

وكذلك كانوا يظهرون مؤاساتهم ويخفّفون عني بكلام جميل، وأنا أشكرهم على ذلك، ولكنْ زارني آخرون يقول أحدهم: ما لك وللرياضة؟! لم تعد شابًّا! وآخر يقول: قد صار من شأنك أن تكسر رجلك في كل سَنة! وآخر يسأل: أي رجل كُسرت قبل سنتين: قلت اليمنى. ثم يواصل: والآن؟ قلت: اليسرى كما ترى! فيقول: لا بأس! الآن تم التقارن. ويقول آخر: لماذا تلعب وأنت سمين؟! ويقول آخر: هذا هو عاقبة رجل لا ينظر إلى سِنّه ووزنه ويظنّ أنه ما زال شابًّا بإمكانه أن يفعل ما يريد! ويقول آخر ما يقول من كلمات التوبيخ واللوم والإزعاج.

كانت كلماتهم تنزل في قلبي كخنجرٍ مسموم يُدخل فيه المَلَل والسَّأم والضجَر ويجعلني منزعجا تستولي عليّ الكآبة.

وكان مما جرى بيني وبين هذا الصنف من الناس أن دخلت علي مرة زمرة منهم -حينما كنت في أول أيام المرض وكانت وطأة الألم والوحدة والمرض علي شديدة، وكنت في أمسّ الحاجة إلى التسلية والتصبير وسماع الأدعية المأثورة- دخل الأول فلامَ، ودخل الثاني فوبّخ، ودخل الثالث فتهكم بحالي، -ولعله كان يريد أن يمازح- ودخل الرابع فتأسف وتأفف.

دخلوا جميعا واحد تلو آخر فلم تجر على لسان أحدهم كلمة فيها شيء من التأنيس والتطييب، فعيل صبري ونفد احتمالي ولم أزد على أن قلت: إذا لستم واقفين على طرق الترفيه والتنفيس فإياكم من الإزعاج والإيذاء، ومن لا يفكّ كفّه بضماد وترياق وعقّار فليكُفَّ فكُّه عن اللسع واللدغ والإضرار!

هنالك عرفت حقّ المعرفة ما في الآداب الإسلامية من مراعاة لنفسيات الإنسان واهتماما بمشاعره ووجدانياته! انظروا إلى هذا الكلمة الطيبة التي علّمنا النبي ﷺ أن نقولها عند عيادة المريض جبرًا لخاطره وترفيها عنه وتنفيسا لهمومه: «لا بأس طهور إن شاء الله».

وكان من دأب النبي ﷺ أن يقولها كلما عاد مريضًا كما روي في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ دخل على أعرابي يعوده قال: وكان النبي ﷺ إذا دخل على مريض يعوده فقال له: «لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ».(٨)

أمعِن النظر حبيبي في هذا الحديث الشريف الذي هو كتاب مستقل في علم النفس!

المريض رهين الفراش، وبغضِّ النظر عن وطأة المرض والألم يعاني الوحدة والوحشة، وربما يعجِز عن القيام بكثير من واجباته وبعض شؤونه الشخصية، ولعله يلوم نفسه على التفريط والتقصير، وبالتلخيص: كل ما يرى من حوله يكون بأسًا عليه، فتأتيه أنت وتقول له بدفء وحنان وشفقة: «لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ»

تنفي عنه كل ما كان يراه عليه بأسا من الألم والوحشة وما راوَده من الهواجس والوساوس والأفكار السلبية، ثم تزيد وتقول: «طهور إن شاء الله» أي: كل ما تقاسيه يا أخي وصديقي وحبيبي طهور أي: هو كالغيث طاهر ومطهّر ينزل فيغسل عنك الأدران ويطهّر روحك ويغسّل قلبك، وتلهمه بهذه الكلمة: «طهور» أن من الضروري لما يطهّر أن يكون طاهرًا، فإياك أن تظن أن المرض مصيبة، بل هو رحمة، هو كماء المزن طاهر ومطهّر.

فتُغيّر بذلك وجهة نظره بالنسبة إلى ما يعانيه -ويؤيّد ذلك ما ذكر من أحاديث- زد إلى ذلك ما في ألفاظ الأحاديث والآيات من آثار إيجابية، فهي بنفسها دواء وشفاء وبلسم على الجراح عرف المسلم كُنهها أو لم يَعرف.

ومن فضل الله على المسلم أن يجعل المرض رحمة عليه إذا كان يراه كذلك، فإن ذلك الأعرابي الذي عاده ﷺ وقال له: «لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ» أبى ولم يغيّر وجهة نظره وردّ عليه بقوله: قلت: طهور؟! كلا بل هي حمّى تفور -أو تثور- على شيخ كبير، تُزيرُه القبورَ، فقال النبي ﷺ: «فَنَعَمْ إِذَنْ».(٩) وذكرت في بعض الروايات زيادة وهي أن النبي ﷺ قال له: «أَمَّا إِذَا أَبَيتَ فَهِيَ كَمَا تَقُولُ، قَضَاءُ اللهِ كائنٌ». فما أمسى من الغد إلا ميتا».(١٠)

فأنت تسعى بذلك أن تغير وجهة نظره بالنسبة إلى ما حل به لئلا يكون كهذا الأعرابي الذي لم يقبل بشارة النبي ﷺ فكان الله له عند ظنّه به وأزارَه المرضُ القبورَ كما قال.

فيا خليلي! أين ذلك مما فعله بي هؤلاء الذين جاءوا لعيادتي، ونزلوا علي كالصاعقة، وأحرقوا قلبي، وليتهم لم ينزلوا، فإني سأبرأ من مرضي وعظمي المكسورةُ ستنجبر، ولكني أرى أن ما تركوه في قلبيَ من جراحات لا تلتحم،

ولله در الشاعر:

جِرَاحَاتُ السِّنَانِ لهَاَ الْتِئَامُ...وَلاَ يَلْتَامُ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ

وكنت بعد ذلك يا أخي كلما عادني أحد أوجزت مخافة أن يزعجني بلومه وعتابه ويصبّ الزيت على النار، ولا أنسى أني كنت أمشي بالعصا في الشارع -وكنت خرجت لأمر- فاقترب مني أحد فأخذ يسأل ويوبّخ فأوجزت الجواب وأخذت أبتعد عنه وأفرّ مخافة أن يزعجني أكثر، ولكنه لم يكن يتركني، بل كان يلاحقني ويطاردني ويواصل لومي وعتابي، فتعبت واستسلمت ووقفت حتى انتهى من كلامه وشعر بالارتياح، ثم تركني فاستأنفت السير.

فلما وصل إلى هنا تأوّه وأنهى كلامه.

أتمنى أن تكون حكايته قد وقعت منكم موقع قبول وإعجاب وأن تؤثّر فيكم كما أثّرت فيَّ، فلقد تعلّمت منها الكثير: أن نهتمّ بمشاعر الناس؛ فهذا مما علّمنا الإسلام، فلذلك كل الأجور والفضائل التي ذكرت لمن عاد مريضًا أو نفّس عن أحد كربة، وأن نتعمّق في الأحكام والآداب الإسلامية ونستنبط خوافي حكمها وعجائبها وأن نتمسك بها تمسك من لا يجد حياته في غيرها، وأن لا نكون إمّعة نحاكي الناس في عاداتهم وتقاليدهم ونتشدّق بما تعوّدت أسماعنا استماعه من حسن وقبيح ولطيف وخشن وجميل ونابٍ، ودروسٌ كثيرة أخرى لعلها تستقر في ذهن مبلّغ أوعى من سامع.

.....

المراجع:

١- سنن ابن ماجة/ كتاب الفتن/ باب: الصبر على البلاء/ حديث: ٤٠٢٤

٢- صحيح مسلم/ كتاب الزهد والرقائق/ باب: المؤمن أمره كله خير/ حديث: ٢٩٩٩

٣- صحيح البخاري/ كتاب المرضى/ باب شدة المرض/ حديث: ٥٦٤٧

٤- جامع الترمذي/ أبواب الزهد عن رسول الله ﷺ/ حديث: ٢٤٠٣

٥- مؤطأ مالك/ كتاب الجامع في ما جاء في أجر المريض/ حديث: ٢٧١٣

٦- مسند أحمد/ مسند عبد الله بن العباس رضي الله عنهما/ حديث: ٣٢٤٠

٧- سنن أبي داود/ كتاب الجنائز/ باب عيادة النساء/ حديث: ٣٠٩٢

٨- صحيح البخاري/ كتاب المرضى/ باب عيادة الأعراب/ حديث: ٥٦٥٦

٩- صحيح البخاري/ كتاب المناقب/ باب علامات النبوة في الإسلام/ حديث: ٣٦١٦

١٠- فتح الباري في شرح الحديث السابق: «ووجه دخوله في هذا الباب أن في بعض طرقه زيادة تقتضي إيراده في علامات النبوة، أخرجه الطبراني وغيره من رواية شرحبيل والد عبد الرحمن، فذكر نحو حديث ابن عباس، وفي آخره: « فقال النبي صلى الله عليه وسلم: « أما إذا أبيت فهي كما تقول، قضاء الله كائن، فما أمسى من الغد إلا ميتا»

غزة الحبيبة

الشاعر. سمية معاشي من الجزائر

معذرةً غزةُ الأبيةْ
لو بيدي لَاستلمتُ القضيّةْ

وحررت ترابكِ الذي
دنَّسته شتّى الخطايا

لكني أيتها الضحية...!
لا أملك رصاصًا ولا بندقية

إني وإن تكلمتُ ليست لدي بطاقةْ
صدَرت عن هيئة حكوميةْ
لأمارس بكل حرية رأيي
والحل ليس بيدي

أنا يا سيدتي إن أصبت
وضعوا في حقي القضية

كيف لي أن أستعيد حقي بطريقة شرعية
في دولة احتلَّتْها كلاب البشرية

عملاءَ الصهيونية...!
إن أردتم هويتي فأنا طفلة شجاعية
صرختي أيها العربْ
والأمة الإسلامية...!
فُكُّوا قيودي من المنظمات الإرهابية
من حصارات اليهودية
وابكوا على أهل الخيام وأصحاب الكافية
الذين انتُزعتْ منهم الحرية
وشُرِّدوا في الأوطان العربية

وتعلمون أيها العرب
إني بنتٌ عربية فلسطينية
لا تخضع للدول الغربية
ولا للخنازير اليهودية... الإسرائيلية

رسائل لغزة وفلسطين

رسالة من عاشق

فلسـطين ذلـك الجـرح الـذي لا يندمـل؛ جـرح نتأجـج ألمًـا لمـا تعانيـه مـن مواجـع وويـلات الاحتـلال الغاصـب، فإنهـا قضيتنـا الأولى غـير القابلـة للنقاش ولا النقـض أبدًا، فإننـا نعيـش حالـة عشـق لفلسـطين عـروس عروبتنـا، ونجـزم دون أن نأبـه بـأن نظلـم مـن لا يعتـبر فلسـطين وطنًـا لـه ولا قضيتـه بأنـه مجـرد مـن الإنسـانية.

إنهـا رائحـة جثـث أطفالنـا ونسـائنا وشـيوخنا في خيـام النازحـين برفـح التـي أحرقهـا الصهاينـة النازيـون بمـن فيهـا..!!

بضعـة ملايـين من سـفلة الأرض وشـذاذ الآفـاق يدمرون بيوتنـا ويحرقـون أجسـادنا ويقطعـون أوصالنـا، بينـما يحيـط بهـم ٢ مليـار مسـلم يتفرجـون علينـا مكتـوفي الأيـدي بـلا حـراك!!!

أحمد قنيطة

رسالة من حليم غاضب

...إخواننـا وجيراننـا الأقربـون في الضفـة والقـدس ومـصر والأردن وسـوريا ولبنـان والسـعودية...

هـل تشـمون رائحـة اللحـوم المشـوية مـن حولكـم؟؟!!

رسالة من واعٍ آمِل

...لا أعتقـد أن مَـن الإنصـاف أن أسرد تفاصيـلًا جغرافية حـول فلسـطين، فقـد ارتأيـت مـن الأوفى بحقهـا التعبـير عـن عمـق المشـاعر نحوهـا باعتبارهـا وجهـة لا يتنـازع

عليها اثنين، فإن العرب أجمع والإنسانية جمعاء تؤمن بالحق الفلسطيني بالعودة والتحرير والبقاء، فإن فلسطين لن تزول ولن تصبح إسرائيل، مهما طالت سنوات الاحتلال، فإن الليل حتمًا سينجلي، والقيود ستتحطم، وكل ما يقف أمامنا سننهي وجوده حتى تعود وتبقى فلسطين حرة عربية.

رسالة من فلسطيني حُرّ

...فلسطين القضية الأولى للإنسانية والعرب، ولن نغير أقوالنا يومًا بأن القدس عاصمة فلسطين الأزلية مهما تحرّفت بطون الكتب، والأقصى مسرى الرسول ﷺ ولها معنا قصص عميقة دينيًا ووطنيًا، إنها فلسطين.

رسالة من كاتب نزيه

...تجف الأقلام وما زال الكلام والأقوال عن فلسطين والقدس لم تنضب؛ حتمًا المشاعر تولد يوميًا وفي كل لحظة لتزف المزيد من الحروف المفعمة بالكلام عن القضية الفلسطينية:

رسالة من فلسطيني بطل

...لن أهاب الرصاص الدامي مهما هطل، ولن تهتر أقدامي مهما حصل، فإن الكون يميزّني فإنني فلسطيني تجري في عروقي التضحية والثأر والإقدام ضد المحتل.

رسالة من ثكلى إلى غزة

رسالة إلى غزة الحبيبة، غزة الأبية، غزة الشامخة، غزة التي قالت للظلم: لا، في زمن الذل والهوان، في زمن أصبحت الشجاعة فيه تهورًا، والجبن حكمةً، في زمن أصبح الجهاد فيه إرهابًا، والشهامة عارًا وشَنارًا يجب البراءة منه والفرار، في زمن جفّت فيه الضمائر، وماتت القلوب، لا يهم فيه غير الكراسي والنقود.

عذرا حبيبتي!

فإن رجالنا قد باعوا الدين بلقمة عيش، ومن أجل الأبناء المساكين، ورضوا بالذل وفي الهوان قامعين.

عذرا فلسطين!

فإن علمائنا قد عطّلوا ذروة سنام الإسلام غير قاصدين، وقالوا: صبرا فمن الله النصر المبين. فإلى متى الصبر؟ إلى أن نكون في البائدين؟!

وكيف تصلح حال أمة والشر يُبَثُّ كل حين، وعلماء ديني أسرى ومكبّلين؟ فلم يكن الرسول ﷺ بمكة بمستكين، ولكن كان يخطّط للفتك بالكافرين وللتمكين.

عذرا فلسطين!

فإن المجاهدين على السلطة يتصارعون أو بالجهل راضون، عن أحكام الجهاد يتكلمون، وعن أحكام الطهارة غافلون.

عذرا غزة!

لا يهم قتلك ولا تهم فلسطين؛ فإننا نريد أن نعيش في سلام وبالذل مسرورين.

عذرا فلسطين!

فإن شبابنا بالكرة يلعبون، وبالنساء مستمتعون، وأبنائك مقطعون ومشردون.

عذرا فلسطين!

فلا تهم دماء أبنائك ولا تفتُّتُ أكبادهم، ولا أن تدس أرواحهم في الطين؛ فإنا برغد العيش وإن كنت جائعة هانئين، فلماذا نفتح المعبر لإخواننا في الدين؟ لا يهم أن تعيشي في البرد القارص ولا الظلام الدامس ما دمنا في الدفء والنور! مازلنا باقين!

عذرا حبيبتي!

فإن الجبن والجهل والوهن يجري في الشرايين، عذرا يا فلسطين!

فإننا ننتظر من مجلس الأمن وحقوق الإنسان الفجار الملاعين، الذين يحاربون الدين، أن يغيثوا أبنائك المنكوبين.

صبرا جميلا يا أهل غزة!

فإن موعدكم جنات النعيم، ولعله يأتي يوم يفيق فيه السكرانون ويعلمون أن الجهاد ذروة سنام الإسلام والدين، ويعلمون أن النصر لن يكون إلا للمخلصين، الذين أخلصوا دينهم لرب العالمين، الذين تعلموا الكتاب والسنة فليسوا بجاهلين، الذين زكوا نفوسهم وقلوبهم، للمؤمنين، للعابدين، فجمعوا الإيمان والعبادة والعلم والدعوة والجهاد، ولم يفرّطوا في شيء من الدين، فهم به مستمسكون.

فيا تاريخ الكون اشهد ويا تاريخ الكون سجّل بأن المسلمين باتوا للإسلام خائنين، ويا غزة الحبيبة

لا تخافي فمهما طال الليل، فإنا بنصر الله القدير مستيقنون، وإن مات الرجال فإن النساء قد أضحوا قادمين، فهلموا إلى الشهادة، فما قيمة العيش في الذل المهين.

يا شباب الصحوة!

كفى فرقة واختلافا، إلى متى سنظل ممزقين؟!

أولسنا جسدا واحدا فلماذا إذا مفرَّقين؟ متى سنتّحد لنقف صفا واحدا أمام أعداء الدين؟ إن العلم والجهاد كلاهما فرض عين للتمكين، إن تطهير القلب والعبادة شيء ضروري عظيم، إن الدين كل فلا تكونوا من المقتسمين الذين جعلوه عضين، ولا تبضِّعوه وتقسِّموه فرقتين! ألم تسمعوا قول ربي: «وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ». (الأنفال:٦٠) «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ». (الصف:١١).

ألم تسمعوا قول رسولكم ﷺ حين سئل: أي الأعمال أفضل وأي الأعمال خير؟ قال: «إيمان بالله ورسوله» قيل: ثم أي شيء؟ قال: «الجهاد سنام العمل» (رواه الترمذي/ حديث: ١٦٥٨)

فهل امتثلنا لأمر ربي والجهاد فرض عين؟ ألم تسمعوا قول ربي: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلاً إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاؤُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ» (الروم:٤٧)

فهل نحن من المؤمنين؟! ألم تسمعوا قول ربي: «وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ» (العنكبوت:٤٣) وقول رسولكم ﷺ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم». فهل حصّلنا العلم أم في الجهل غارقين؟ فبالله كيف نُنصر بلا عدة أم كيف الأمور تستقيم؟ إن عدّتنا السلاح والعلم والإيمان وطهارة القلب والدعوة كلهم لنكون بكلها مهتمين، فلا نصر بلا سلاح، ولا نصر بلا علم، ولا نصر بلا إيمان، ولا نصر بلا دعوة، ولا نصر بلا عبادة! فتوحدوا يا مسلمين وكونوا مخلصين واجمعوا السلاح سرا وحاربوا الكافرين. وتذكروا قول محمد ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم، وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج، وهو القتل، حتى يكثر فيكم المال فيفيض». (رواه البخاري/ حديث ١٠٣٦).

فلا يصح أن يقتل بعضنا بعضا ولا يصح أن نكون عن الكافرين ساكتين.

يا أمتي لا تبعَضي الدين كما تشتهين وسيري على درب مستقيم. «وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ». (النور:٥٥)

فيا غزة الحبيبة عذرا...!

ولك الله يا فلسطين...!

اللهم وحد المسلمين وانصرهم على أعداء الدين واجعلهم أهلا للنصر والتمكين. اللهم رُدَّ المسلمين إليك رَد الكرام عليك ورُدّ إلينا فلسطين، وكافة بلاد المسلمين يا قوي يا متين.

فيا سكارى لا تنسوا الدعاء لفلسطين: «وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ» (غافر:٦٠)

فيا غزة الحبيبة عذرا، ولك الله يا فلسطين.

أتنتظرون أن يمحى وجود المسجد الأقصى... وأن نمحى؟!

أخي في الله أخبرني متى تغضب؟!

إذا انتهكت محارمنا قد انتهكت؟!

إذا نسفت معالمنا لقد نسفت؟!

إذا ديست كرامتنا لقد ديست؟!

إذا قتلت شهامتنا فقد قتلت؟!

إذا هدمت مساجدنا لقد هدمت؟!

وظلت قدسنا تغصب ولم تغضب

ريهام سامح

فاضل صالح السامرائي وفكرته في النحو القرآني

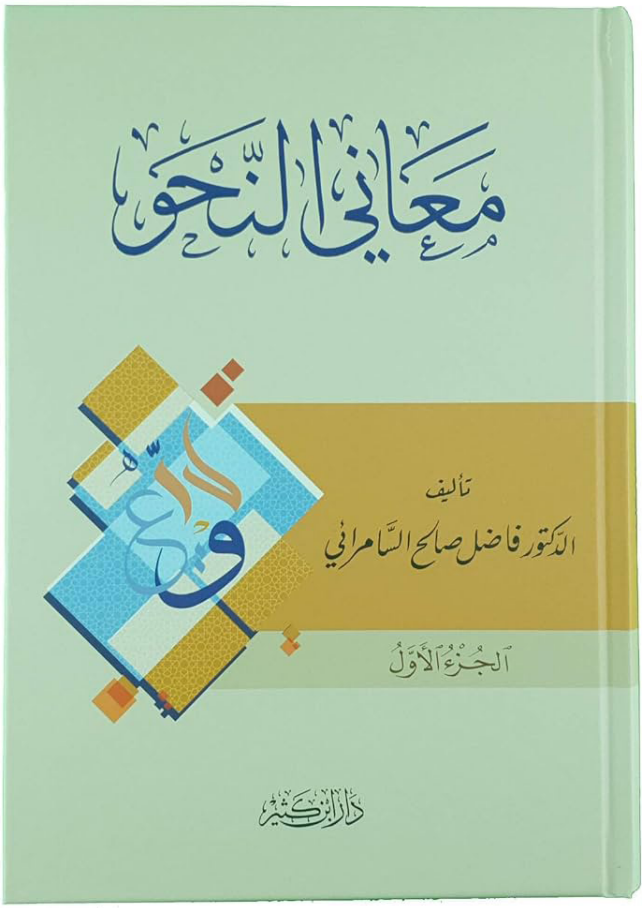

أحمد فقهي

إن الله تبارك وتعالى هو الإله الحق والرب الرحيم، خلق الخلق والبشر وأدرّ عليه صنوف النعم وأنواعها؛ إن من أعظم مظاهر نعمة الله ورحمته على البشر عامة وعلى المؤمنين خاصة هو كتابه العظيم الذي عبر عنه بالشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين.

تكفل الله تبارك وتعالى بحفظ القرآن الكريم إلى أبد الآبدين، وهو تعالى يظهر من إعجاز كتابه الحكيم في كل عصر من العصور ما يندهش به الناس والعقول، ويقيم لخدمة كتابه ودينه رجالا عباقرة وأعلاما نبلاء حسب حاجة العصر.

من هؤلاء العباقرة في العصر الراهن هو العالم البياني والرجل العبقري الماهر المجدّد للتفسير البياني للقرآن الحكيم فاضل صالح مهدي السامرائي. ولد في سامراء عام ١٩٣٣هـ ق لغوي وأكاديمي عراقي.(١)

يعرف السامرائي بمهارته وعبقريته واتجاهاته وآرائه ونظرياته في التفسير البياني للقرآن، وقد ألف وصنف في هذا الموضوع تآليف وتصانيف جديرة بالعناية لا مجال للبحث عنها في هذا المجال.

إن الشيخ رحمه الله كان رجلا ذا بصيرة ونابغة ذا رأي في علم النحو والبيان أعني بالبيان التعبيرَ البياني للقرآن العظيم، وقد كانت له مع مهارته وعبقريته في علم النحو والبيان آراء ومذاهب واتجاهات سبّبت تغييرا وتبديلا في سلوك واتجاه دارسة النحو في المدارس والجامعات.

قال رحمه الله في ما قدمه على كتابه القيّم معاني النحو: «فإنه من المعلوم أن علم النحو يعنى أول ما يعنى بالنظر في أواخر الكلم وما يعتريها من إعراب وبناء، كما يعنى بأمور أخرى على جانب كبير من الأهمية كالذكر والحذف والتقديم والتاخير وتفسير بعض التعبيرات، غير أنه يولي العناية الأولى للإعراب.

وهناك موضوعات ومسائل نحوية كثيرة لا تقل أهمية عن كل ما بحثه النحاة، بل قد تفوق كثيرا

منها، لا تزال دون بحث، لم يتناولها العلماء بالدرس ولم يولوها النظر.

قد أبدو مغاليا في هذا الزعم، ولكن هذا الزعم حقيقة. إننا نعجز عن فهم كثير من التعبيرات النحوية، أو تفسيرها ولا نستطيع التميز بين معانيها، فمن ذلك على سبيل المثال: ما الفرق بين قولك: «لا رجل-بالفتح- في الدار» و«ما من رجل في الدار» مع أن كلتا العبارتين لنفي الجنس على سبيل الاستغراق؟

ما الفرق بين قوله تبارك وتعالى: «فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ».(محمد:١٩) وقوله تعالى: «وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللهُ».(آل عمران:٦٢)؟ لم نفى العبارة الأولى بـ«لا» والثانية بـ«ما»؟

ما الفرق في المعنى بين قولك: «ليس محمد حاضرا» و«ما محمد حاضرا» و«إن محمد حاضرا»؟ أقول ما الفرق في المعنى وليس في الإعراب؟»(٢)

ثم قال بعد أن مثل ببعض الأمثلة المتشابهة في المعنى: «ربما لا أكون مغاليا إذا قلتُ نحن لا نفهم اللغة كما ينبغي؛ لأن أكثر دراستنا تتعلق بالعلاقات الظاهرة بين الكلمات، أما المعنى فهو بعيد عن تناولنا وفهمنا. بل ربما لا أكون مغاليا إذا قلتُ إننا نجهل أكثر مما نعلم فيما نحسب أننا نعلم.

ومن هنا نحن محتاجون إلى «فقه» للنحو يصل إلى درجة الضرورة.

صحيح أن قسما من المسائل المتعلقة بالمعنى عرّض لها علم النحو وعلم البلاغة، لكن لا يزال كثير منها دون نظر. ومن ذلك على سبيل المثال ما عرضته قبل قليل؛ فإن اكثر هذه المسائل لم تبحث لا في كتب النحو ولا في كتب البلاغة ولا في غيرها من كتب اللغة في حدود ما أعلم».(٣)

يعتقد السامرايي رحمه الله تعالى أن دراسة النحو على أساس المعنى علاوة على كونها ضرورة فوق كل ضرورة تعطي هذا الموضوع نداوة وطراوة وتكسبه جدة وطرافة بخلاف ما هو عليه الآن من جفاف وقسوة.

إنه يرى أن دارس النحو على هذا النهج يشعر بلذة عظيمة وهو ينظر في التعبيرات ودلالتها المعنوية، ويشعر باعتزاز بانتسابه إلى هذه اللغة الفنية الثرية الحافلة بالمعاني الدقيقة الجميلة، ويشعر بمتعة في هذا التطبيق.(٤)

ومما ذهب إليه أن الأوجه النحوية المختلفة ليست مجرد استكثار من تعبيرات لا طائل تحتها كما يتصور بعضهم؛ فمثلا قولك:» مررتُ بمحمد الكريمِ (بالجر والاتباع)» يفترق في المعنى عن قولك :» مررتُ بمحمد الكريمَ (بالقطع والنصب)» وذلك يختلف ويفترق عن قولك :»مررتُ بمحمد الكريمُ (بالقطع والرفع)»(٥)

وقد ألف الشيخ رحمه الله في هذا المعنى وعلى هذا النهج كتابه العظيم الذي اجتهد وجاهد له (كما قال هو بنفسه) ليلَ ونهارَ وصباحَ ومساءَ المسمى بمعاني النحو. ومع ذلك له آراء ومذاهب واجتهادات في النحو واختلافات مع سائر النحاة أدلى بها في كتابه الآخر المسمى بتحقيقات نحوية.

وأخيرا أرجو الله تبارك وتعالى أن يرحمنا والدكتور وكل من خدم القرآن والإسلام علما وعملا وفكرةً ونهجاً واجتهادا ومجاهدةً رحمة واسعة شاملة، ويغفرَهم وإيانا غفرانا عظيما كما يليق بجلاله، وأن يوفقنا لفهم القرآن الكريم نظما وبيانا ومعنى وتفسيرا وتشريحا، وأن يتمم علينا نعمَه في الدنيا والآخرة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

.....

المصادر:

١- موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ومعجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة٢٠٠٢م نقلا عن ويكيبيديا

٢- معاني النحو (صفحة ٥)

٣- المصدرالسابق(صفحة ٨)

٤- مقدمة المعاني (صفحة ٨)

٥- انظرالمعاني (صفحة ٨و٩)

أسبوع في هراة(٢)

عبد الغفار ميرهادي

الآثار التاريخية:

إن وجود الآثار التاريخية في منطقة من المدارس والمساجد ومشاهد أعلامها ومشاهيرها من العلماء والأولياء يدلّ على حضارتها ومكانتها، وإن مشاهدتها تذكّر الإنسان عهدها الماضي المجيد، وتوقظه عن نوم الغفلة، وتحضّه إلى التقدم، و تحمله نحو واجبه.

ذكر ولي الله بهره في كتابه «هرات نگين خراسان»: توجد أكثر من ٨٠٠ أثر تاريخي، زرنا في رحلتنا هذه بعض هذه الآثار، منها:

المسجد الجامع الكبير:

يرجع بناءه إلى٤٠٠٠ عاما قبل الإسلام، وكان معبدا للأديان الأخرى، إلى أن فتحت هراة ضمن الفتوحات الإسلامية سنة ٢٩ هـ.ق، وكان أعمر جامع في آسيا إلى سنة ٤٠٠ هـ.ق، واحتاج إلى تعميرات وإصلاحات وتزئينات في الأدوار التالية كالغورية، وآل كرت، والتيمورية، و...

دخلنا هذا المسجد العظيم الكبير، هذا مسجد يسع آلافا من المصلين، وصلّينا المغرب فيه، ورأينا بعض الأروقة والقاعات فيه، وزرنا إمام المسجد في مكتبه وتحدثنا معه، وكان من المجاهدين.

كما ذكرت سابقا إن هراة كانت إحدى المراكز العلمية في العالم، وكانت مأوى العلماء، وقد دفن فيها كثيرون، حضرنا مشاهد بعضهم، منهم:

الإمام «فخر الدين الرازي محمد بن عمر»

مولده في الري، وإليها نسبته، رحل إلى خوارزم، وما وراء النهر وخراسان.

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٦/٥٤: ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة، واشتغل على أبيه الإمام ضياء الدين خطيب الريّ، وانتشرت تواليفه في البلاد شرقا وغربا، وكان يتّقد ذكاء.

وصفه ابن خلكان رحمه الله: إنه كان عين الأعيان، ونادرة أبناءالزمان، ومتفوقا على نوابغ العلماء والأقران، وقال أيضا: كان له في الوعظ اليد البيضاء وكان يعظ باللسانين العربي والعجمي، وكان يلحقه الوجد في حال الوعظ ويكثر البكاء، وكان يحضر مجلسه بمدينة هراة أرباب المذاهب والمقالات، يسألونه وهو يجيب كلّ سائل بأحسن إجابة، ورجع بسببه خلق كثير من الطائفة الكرّامية وغيرهم إلى مذهب أهل السنة وكان يلقّب بهراة: شيخ الإسلام.

كان له شعر جيّد، منه:

إليك إله الحق وجهي، ووجهتي...وأنت الذي أدعوه في السر والجهر

وأنت غياثي عند كلّ ملمة...وأنت أنيسي حين أفرد في القبر.

(مقدمة تفسيره، للناشر)

صنّف كتبا كثيرة، أقبل الناس على كتبه في حياته يتدارسونه، قال ابن كثير رحمه الله: «إنها تقرب من

مئتـي مصنّـف منهـا:
مفاتيـح الغيـب في تفسـير القـرآن الكريـم، لامـع البينـات في شرح أسـماءالله تعـالى والصفـات، ومعـالم أصـول الديـن، ومحصـل أفـكار المتقدمـين والمتأخريـن، وتعجيـز الفلاسـفة بالفارسـية (انظـر الأعـلام للـزركلي ٦/٣١٣). تـوفي بهـراة يـوم عيـد الفطـر سـنة ٦٠٦هــ.ق.
منهـم الجامـي نـور الديـن عبـد الرحمـن مفسـر، فاضـل، ولد في جـام، وانتقـل إلى هـراة، وتفقـه، وصحـب مشـائخ الصوفية، وحجّ سـنة ٨٧٧ هــ.ق، فطـاف البـلاد، وعـاد إلى هـراة، فتـوفي بهـا، لـه كتـب كثـيرة، عدّهـا صاحـب هديـة العارفـين ٣٥ كتابـا، منهـا: تفسـير القـرآن، وشرح فصـوص الحكـم لابـن عـربي، وشرح الكافيـة لابـن الحاجـب، وهـو أحسـن شروحهـا سـمّاه «الفوائـد الضيائيـة» ، والـدرر الفاخـرة، شرح الرسـالة العضديـة، ومـن كتبـه بالفارسـية: تاريـخ هـرات، نفحـات الأنـس، هفـت اورنـگ.
وتـوفي بهـراة في ١٧ محـرم سـنة ٨٩٨ هــ.ق عـن عمـر يناهـز ٨١ عامـا.
ومنهـم خواجـه عبـد اللـه بـن محمـد الأنصـاري الهـروي، ولـد سـنة ٣٩٦ هــ.ق، وكان عـصري ألـب أرسـلان السـلجوقي، وخواجـه نظـام الملـك، يرجـع نسـبه إلى سـيدنا أبي أيـوب الأنصـاري رضي اللـه عنـه، وكان مـن المحدثـين والأوليـاء، تلقّى عـلى يـد العلـماء الكبـار والمشـائخ، وكان محبّـا لأبي الحسـن الخرقـاني أحـد المشـائخ الصوفيـة، وصـار خليفتـه بعـد وفاتـه.
مـن كتبـه: منـازل السـارين، كنـز السـالكين، وكتـاب الأسرار، ارادت نامـه، ومناجاتـه مشـهورة، تـوفي بهـراة سـنة ٤٨١ هــ.ق. (دهخـدا، نقـلا عـن تاريـخ أدبيـات إيـران)

«طالبان»
إنّ «طالبـان» بـارزت الـدول المعتديـة في أفغانسـتان كأمريـكا وحلفائهـا وضحّـت تضحيّـات كثـيرة، وقـد استشـهد منهـم عـدد لا يسـتهان بـه، إلى أن خـرج العـدوّ منهـا، وجلسـت «طالبـان» عـلى سريـر الحكـم بعـد سـقوط الدولـة السـابقة، وإن معظـم رجالهـا وعظمائهـا مـن كبـار العلـماء في الـشرع، وإن هدفهـم السـامي كـما يزعمـون إقامـة شرع اللـه في جميـع شـؤون الحيـاة، (وإني لا أزكّي عـلى اللـه أحـدا، وسـوف يظهـر في المسـتقبل هـل نجحـوا في ذلـك، أم خابـوا) إنّ أغلـب المجتمـع الأفغـاني يحبّـون «طالبـان» ، وإن يوجـد بعـض الناس يكرهونهـا، هـذا شيء عـادي طبيعـي في جميـع الحكومـات، والمهـمّ أن تكـون الدولـة قائمـة عـلى الحـق، إنهـم يبذلـون في تحقيـق ذلـك قصـارى جهودهـم.
قامـت الدولـة الحاكمـة بأعـمال ضخمـة بتوفيـق اللـه تعـالى، وهمّتهـا العاليـة،منها:
١- إيجـاد الأمـن الشـامل، إن الأمـن نعمـة غاليـة لا تقـدّر بثمـن، سـمعت أحـد المواطنـين يقـول: مـا جرّبـتْ أفغانسـتان منـذ مئـة سـنة مثـل هـذا الأمـن السـائد في البـلاد، وقـال آخـر: كنّـا لا نخـرج لصـلاة الفجـر والمغـرب والعشـاء خـوف الاختطـاف، والسرقـة، والقتـل، ولكـن الآن نحـس الأمـن بعمـق كياننـا.
٢- رفـع الظلـم والفسـاد الإداري، بحيـث طـوي بسـاط الظلـم والفسـاد كالرشـوة والخيانـة عـلى حـد كبـير، بعـد قيـام هـذه الدولـة.
قـال أحـد المواطنـين: كانـت لدينـا ملفّـة ماليـة لا تحـلّ منـذ سـنوات، ولكـن بعـد أن قامـت دولـة طالبـان الجديـدة: جمعـت وختمـت الملفّـة بـأسرع وقـت ممكـن.
قـال أحدهـم: كان ظـالم في هـراة، لـه كبكبـة ودبدبـة، يظلـم عـلى النـاس ويجـور دون مبـالاة، لكـن جمـع بسـاطه بعـد قيـام الدولـة.
٣- موقفهـم الحاسـم حيـال التدخـين والمدخّـن، كـما تعلـم! إن التدخـين انتحـار بطـيء، وضرر للفـرد والمجتمـع، بـه تعـمّ الكسـالة، وتفـوت الغـيرة، ويـؤدي إلى تفـكّك الأسرة.
سمعت الوالي بهراة يقول:
كان في سـوق هـراة أكـثر مـن خمسـة آلاف مدخـن، فأخـذت الحكومـة في جمـع هـؤلاء المدخنـين مـن السـوق بالرحمـة عليهـم، وقامـت بإصلاحهـم وتربيتهـم، كـما أنهـا منعـت النـاس زرع الحشـيش الـذي يؤخـذ منـه البنـج و...
٤- توجهـت الدولـة بإصلاحـات جذريـة كإنشـاء سـكة الحديـد حيـث تربـط أفغانسـتان وتوصلهـا بالـدول الأخـرى، كـما أنّ أول قطـار لهـا دخـل تركيـا بعـد العبـور مـن إيـران قبـل أسـابيع.
وإحـداث طـرق جديـدة معبـدة وإصـلاح أخـرى قديمـة خربـة.
واسـتخراج المعـادن الحجريـة، وكذلـك النفـط الـذي يسـمّونه الذهـب الأسـود، وشريـان الحيـاة، والـذي يلعـب دورا مهـما في جـذب الـثروات الهائلـة نحـو الدولـة، وهـذا مـن أهـم المشـاريع التـي قامـوا بهـا.
هـذا وإن كثـيرا مـن الـدول لم تطبّـع علاقاتهـا مـع «طالبـان» بعـد، ولم تعـرف رسـميتها، ولم تفتـح أبوابهـا لهـا، بـل هـي في مقاطعـة مـن قِبـل الـدول الأخـرى، رغـم هـذه كلهـا اسـتطاعت أن تقـوم -في هـذه المـدة- عـلى سـاقها، وقـدرت أن تحمـي عُملتهـا عـن الهبـوط، وتزيـد في رواجهـا وقيمتهـا، وتراقـب التضخـم النقـدي بشـكل جيّـد محـيّر العقـول.

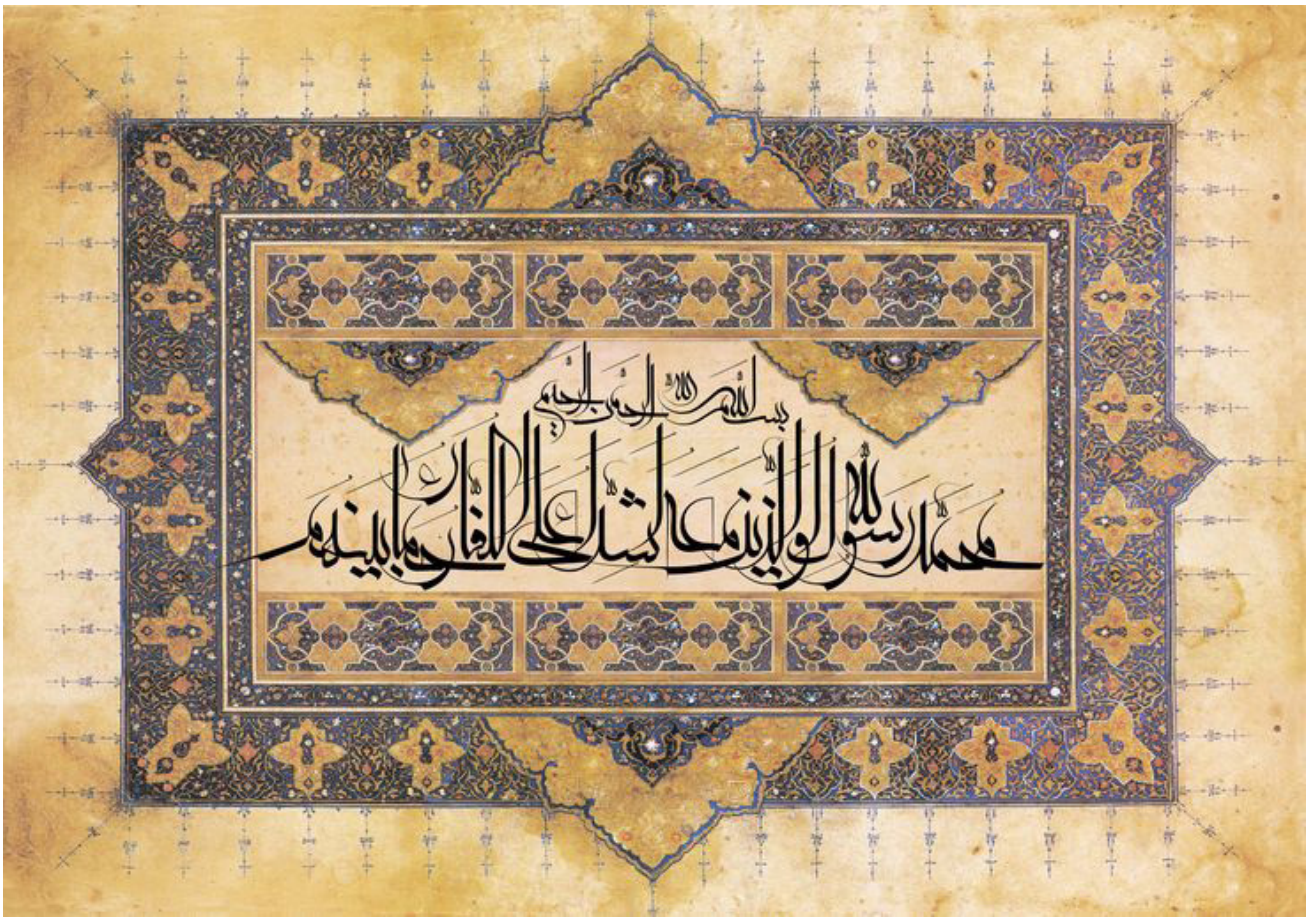

واجبنا نحو الصحابة (٢)

حبيب الرحمن حاجي حسيني

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

لقد اختار الله تعالى لنبينا محمد ﷺ خير البشر لنصرته ولإقامة دينه، فهم حفظوا السنة وتعلّموها وعلّموها لكافة البشر، فلا نستطيع أن نزيد على ثناءهم بعد ما أثنى عليهم رب العالمين حيث قال: «رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»، وكذلك قال النبي ﷺ في الثناء على أصحابه رضي الله عنه: خير أمتي الذي بعثت فيهم. فلا ترى مسلما إلى قيام الساعة إلا وعليه حق من الصحابة رضي الله عنهم؛ فلذا علينا أن نعرف واجبهم علينا.

الأول: الاعتقاد بأنهم خير البشر:

والصحابة عند أهل السُنة كلهم عدول لتعديل الله تعالى لهم وثنائه عليهم، ومعنى العدالة أنَّهُم عُدولٌ في دينهم وفيما يروون وينقلون مِن الشريعة، وأنهم مُنَزَّهون عن الكذب والوضع، وهذا ما اتفق عليه أئمة الإسلام وعلماء الحديث من أهل السنة -سلفا وخلفا-. قال ابن كثير: «والصحابة كلهم عدول عند أهل السنة والجماعة».

الثاني؛ احترامهم وتوقيرهم:

وهذا من أكبر الحقوق على المسلم تجاه الصحابة، فلا يحبهم إلا مؤمن ولا يعترف بفضلهم إلا مسلم، لأنه قد عرف وجوب محبتهم وتوقيرهم في النصوص الشرعية؛ لا يتصفح المومن أوراق مصادر التشريع الإسلامي إلا وفيها حقّ كبير لهم عليه، وتلألأ الصحابة في سماء العلوم الشرعية حيث بذلوا قصارى جهودهم في نشر هذا الدين المبارك؛ لأنهم أول من فهم القرآن وعمل به فآية: «كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ» تخاطب الأمة الإسلامية عن آخرها، ولكن المصداق الأول هم الصحابة كلهم دون أي استثناء، وكما قال رسول الله ﷺ: «خير أمّتي الذي بعثت فيه» وكذلك هم أول من بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، وكانوا في صفّ خير البشر، فلا فضل في الأمة إلا نال به الصحابة؟ ولا شرف في العالم إلا وجعلوه لأنفسهم.

فهم صنعوا التاريخ الممجَّد المنور، وأجروا العالم على المجرى الصحيح حيث لا تداس أي كرامة إنسانية، ولا تترك حقوق البشر، ولا تهمل حدود الإنسان ، فهم أنقذوا العالم حيث كان على وشك الزوال والسقوط. أفلا يستحق هذا الجيل أن يوقّرهم ويحترمهم المومنون على مدى الزمان والتاريخ.

الثالث: عدم سبّهم والكفّ عن الإساءة لهم

يعتقد أهل السنة والجماعة أن الصحابة هم أفضل الناس بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فصاروا على نهجهم ونشروا الدين إلى أنحاء العالم، وعاشوا لإحياء الأمة المتروكة المنبوذة التي لا تعرف معنى الإنسانية، ولا تعترف بفضل على الإنسان إلا أنه حيوان ناطق يحتاج إلى طعام وشراب؛ فالصحابة جعلوا من الناس أناسا لا يتركون كرامة إنسانية، بل إنهم ترجموا معنى الإنسانية والحرية إلى قيام الساعة. فأيدهم الله تعالى في كتابه المخلّد وعلى لسان نبيه المعظّم فضلهم. فلا يجوز سبّ أيّ إنسان؛ لأنه محترم على أنه إنسان وله كرامة خاصة بأنه خليفة الله على الأرض وخلق في أحسن تقويم، فكيف بشخص آمن بالله وملائكته وكتبه روسله واليوم الآخر؟! أما سمعنا قول النبي ﷺ: «ألا فليبلّغ الشاهد منكم الغائب»

أو سمعنا ولا نهتمّ بقوله ﷺ -معاذ الله- ولا نومن به، كيف الإيمان بالله تعالى دون اهتمام بقول نبيه ﷺ فكيف يتجاسر مسلم على من سبقه من إخوانه المؤمنين الذين اكملوا في حقه و في حق كل مسلم الإحسان و الفضل و الإنعام.

وهم صاحبوا النبي ﷺ في ساعة العسرة حيث طرد وشرّد من بين قومه، وعُذّبوا في سبيل الإيمان وتركوا بلدهم المحبوب وموطنهم، وتركوا قطعة من حياتهم في سكك مكة ودخلوا بين أهل غرباء غير معروفين، فقراء غير منعمين، كل هذه التضحيات لأجل صحبة النبي ﷺ فلذا صاروا الصحابة.

فهل يعقل أن يُسَبّ مثل هذه الجبال الراسيات في الدين، فهم معالم الدين والسنة، وهم أمنة لسماء الأيمان فأين من الإيمان سابّ من أيده الله، والنبي ﷺ صرّح وبلّغ: «لا تسبّوا أصحابي» وسابّهم لا يريد سبّهم بل يريد الطعن في الدين، ولا يريد جرحهم بل يريد جرح السنة ومن حملوها.

والرابع: الدفاع عنهم

تقدم العالم في العرصات المختلفة وصعد الإنسان على مستويات جديدة فظهر النجوم في الأوساط المختلفة من كرة القدم وعالم الأفلام و... فنرى أتباعهم ومحبيهم كيف يفدون أنفسهم في سبيل حبّهم ويجعلون أنفسهم الغالية في طريق وصولهم رخيصة تافهة، ويجعلون من يطعن فيهم عدوّا عنيدا ولو كان ذا قربي، فيعقدون الحفلات والنوادي لأجلهم وللدفاع عنهم حتى ينشروا أفكارهم ومبادئهم التافهة وأحيانا المضلّة، وربما تجد شابّا مسلما يقضي أوقاته الثمينة في الجدال عنهم والتعرّف على مسائل دقيقة من أساليب حياتهم،

ولكـن لا يعـرف شـيئا عـن الصحابـة؟ ولـو عـرف مـا اسـتطاع أن يدافـع عنهـم إذا طعـن فيهـم، وسـبّوا سـبّا شـديدا، وتعـرّض في شـخصيتهم وإيمانهـم وتفانيهـم؛ لأجـل هـذا الديـن جاهـل مبغـض لا يعـرف عـن ديـن اللـه إلا حقـدا وحسـدا عـلى أوّل مـن ربّاهـم النبـي ﷺ ومـن جعـل اللـه تعـالى إيمانهـم أسـوة وقـدوة لمـن أراد أن يؤمـن باللـه واليـوم الآخـر، فكيـف نسـكت عـلى سـبّهم، ونصـبر عـلى طعنهـم، فتجـرّؤوا علينـا وعليهـم، وانتهكـوا أعراضهـم فعلينـا أن نعرفهـم حـق معرفتهـم حتـى ندافـع عنهـم ونـذبّ عنهـم شرّ الحاقديـن ونعلـن حبّهـم الـذي اسـتولى في داخلنـا وتـسرّى في أجسـادنا، وعلينـا أن نجعـل قلوبنـا سـليمة تجاههـم، بـل يجب أن تكـون خاليـة مـن الحقـد والحسـد، ولنتذكـر أنهـم بـشر يصيبـون أو يخطئـون ويمكـن أن يحـدث بينهـم خـلاف وشـجار فعـلى المسـلم أن يجتنـب الخـوض فيـما حـدث بينهـم مـن الخلافـات ويحفـظ لسـانه عـن أعراضهـم، ويبـذل قصـارى جهـده في سـبيل الدفـاع عـن عرضهـم تفانيهـم لهـذا الديـن.

ذكـر الحميـدي في «أصـول السـنة» أن مـن السـنة: «الترحـم عـلى أصحـاب مُحَمّـد ﷺ كلهـم؛ فـإن اللـه عـز وجـل قـال: «وَالَّذِيـنَ جَـاءُوا مِـنْ بَعْدِهِـمْ يَقُولُـونَ رَبَّنَـا اغْفِـرْ لَنَـا وَلِإِخْوَانِنَـا الَّذِيـنَ سَـبَقُونَا بِالْأِيْمَـانِ». (الحـشر:١٠)، فلـم نؤمـر إلا بالاسـتغفار لهـم، فمَـنْ سـبّهم أو تنقصهـم أو أحـدا منهـم فليـس عـلى السُـنن.

الخامـس: معرفتهـم والابتعـاد مـن الجهـل عـن حياتهم الإيمانية

أننـا أخذنـا الديـن مـن الصحابـة المهتديـن المقتديـن، فكيـف لنـا أن نسـكت عندمـا أخـذ جاهـل في سـبّهم، واسـتهزائهم وينـشر بـين المسـلمين الأكاذيـب والافـتراءات، ويبعدهـم عـن هـذا المعـين العـذب، ويفـرق بـين المسـلمين؛ فالمسـكين في هـذه الطريـق يحمـل في صـدره حبّـا جـمّا، وعشـقا وافـرا، ولكـن لا يعـرف مـن حيـاة هـؤلاء العباقـرة شـيئا، وحينـما يسـمع شـبهة فيهـم وقـد زخـرف غـرورا، فأمامـه إمّـا السـمع والطاعـة، فيجعـل القـول نصـب عينيـه ويـتردد بينمـا جعلـه عقيـدة لـه، وبينمـا سـمع مـن هـذه الأكاذيـب، وإمّـا أنّ حبّـه إياهـم يمنعـه أن يبعـد عنهـم شـبرا في إيمانهـم ولكـن لا يجـد جوابـا عـمّا أثـير لـه مـن هـذه الشـبهات، بـل يسـمع و يتغلغـل ويـذوب.

وقـد أجيـب هـذه الشـبهات المثـارة حـول الصحابـة في تاريخنـا الممجّـد، فيحتـاج إلى همـة عاليـة أن يشـمّر عن سـاق الجـدّ ويطالـع في هـذا المجـال الواسـع ويعرفهـم ويدافـع عنهـم، فـلا معرفـة ولا دفـاع عنهـم إلا بالمطالعة المفيـدة والنظـر التحقيقـي في مسـائل دقيقـة مـن حيـاة أبطالنـا، فكـم طالعنـا مـن حياتهـم ومـاذا نـدري منهـم، مـع أن إيمانهـم جُعـل لنـا قـدوة وأسـوة لإيماننـا، والمـدار الأسـاسي لمعرفتهـم القـرآن الكريـم والأحاديـث الصحيحـة. ولا بـدّ لنـا أن نعقـد حفـلات ونـدوات لتعريفهـم، ونلقـي محـاضرات علميـة في موضـوع الصحابـة. وفي هـذا العنـوان علينـا أن نسـمّي أبنائنـا بأسـماء الصحابـة حتـى يكـون الاسـم تـذكارا منهـم، فكـم نسـمع أسـماء النجـوم في المجـالات المختلفـة عـلى أبنـاء المسـلمين. وفي سـبيل التعريـف نـرى الأفـلام والمسلسـلات والمسرحيـات عـن حيـاة الصحابـة، فـترى الممثّـل يلعـب دور أحـد هـؤلاء الأبطـال الذيـن لم يـر الدهـر مثلهـم ولا ندّهـم، فأعتقـد أن الممثـل لا يتمكـن مـن أن يلعـب دورهـم كـما حقّـه، لأنهـم عاشـوا عـلى الإيمـان والعقيـدة، فـلا مجـال لسـناريو في ذالـك، فـإن اسـتطاع أن يلعـب في ظـلّ حياتهـم فيجعـل الإنسـان إن سـمع اسـم الصحـابي تداعـى في ذهنـه صـورة هـذا الممثـل دون أي تقديـر وتعظيـم.

وقـال أحمـد بـن حنبـل في كتـاب «السـنة»: «ومِـن السـنة ذكـر محاسـن أصحـاب رسـول اللـه ﷺ كلهـم أجمعـين، والكـف عـن الـذي جـرى بينهـم، حبهـم سـنة، والدعـاء لهـم قُرْبَـة، والاقتـداء بهـم وسـيلة، والأخـذ بآثارهـم فضيلـة». وقـال: «لا يجـوز لأحـد أن يذكـر شـيئا مـن مسـاويهم ولا يطعـن عـلى أحـد منهـم».

أيها المارّون بين الكلمات العابرة

محمود درويش

أيها المارّون بين الكلمات العابرة
احمِلوا أسماءَكم وانصرفوا
واسحَبوا ساعاتِكم من وقتنا، وانصرفوا
وخذوا ما شئتمُ من زُرقةِ البحر ورمل الذاكرة
وخذوا ما شئتمُ مِن صُور، كي تعرِفوا
أنكم لن تعرِفوا
كيف يَبني حجرٌ من أرضِنا سقفَ السماء

أيها المارّون بين الكلمات العابرة
منكم السيفُ... ومنّا دَمُنا
منكم الفولاذُ والنارْ... ومنّا لحمُنا
منكمُ دبابةٌ أخرى... ومنّا حجرٌ
منكمُ قنبلةُ الغازْ... ومنّا المطرُ

وعلينا ما عليكم من سماءٍ وهواءْ
فخُذوا حصَّتَكم من دَمنا وانصرفوا
وادخلوا حفلَ عَشاءٍ رَاقص... وانصرفوا
وعلينا، نحن، أنْ نحرُس وَرْدَ الشّهداءْ
وعلينا، نحن، أن نحيا كما نحن نَشاءْ

أيها المارّون بين الكلمات العابرة
كالغبار المر مُرّوا أينما شئتم ولكن!
لا تمرّوا بيننا كالحشرات الطائرة
فلنا في أرضنا ما نعملُ
ولنا قمح نربّيه ونَسقيه نَدى أجسادِنا
ولنا ما ليس يرضيكم هنا
حجرٌ... أو خجَلُ
لنا ما ليس يرضيكم، لنا المستقبلُ ولنا في أرضنا ما نعملُ

أيها المارون بين الكلمات العابرة
كَدِّسوا أوهامَكم في حفرة مهجورة، وانصرفوا
وأعيدوا عقرب الوقت إلى شرعية العجل المقدس
أو إلى توقيت موسيقى المسدس

فلنا ما ليس يرضيكم هنا، فانصرفوا
ولنا ما ليس فيكم: وطنٌ ينزف شعبًا، ينزف وطنًا
يصلح للنسيان او للذاكرة

أيها المارون بين الكلمات العابرة
آنَ أن تنصرفوا
وتقيموا أينما شئتم ولكنْ...
لا تقيموا بيننا

آن أن تنصرفوا
ولْتموتوا اينما شئتم ولكنْ...
لا تموتوا بيننا

فلنا في أرضنا ما نعملُ
ولنا الماضي هنا
ولنا صوتُ الحياةِ الأولُ
ولنا الحاضر، والحاضرُ، والمستقبلُ

ولنا الدنيا هنا... والآخرةْ
فاخرجوا من أرضِنا
من بَرّنا... من بحرنا
من قَمحنا... من مِلحنا... من جُرحنا
من كل شيء، واخرجوا
من مفردات الذاكرة

أيها المارون بين الكلمات العابرة!

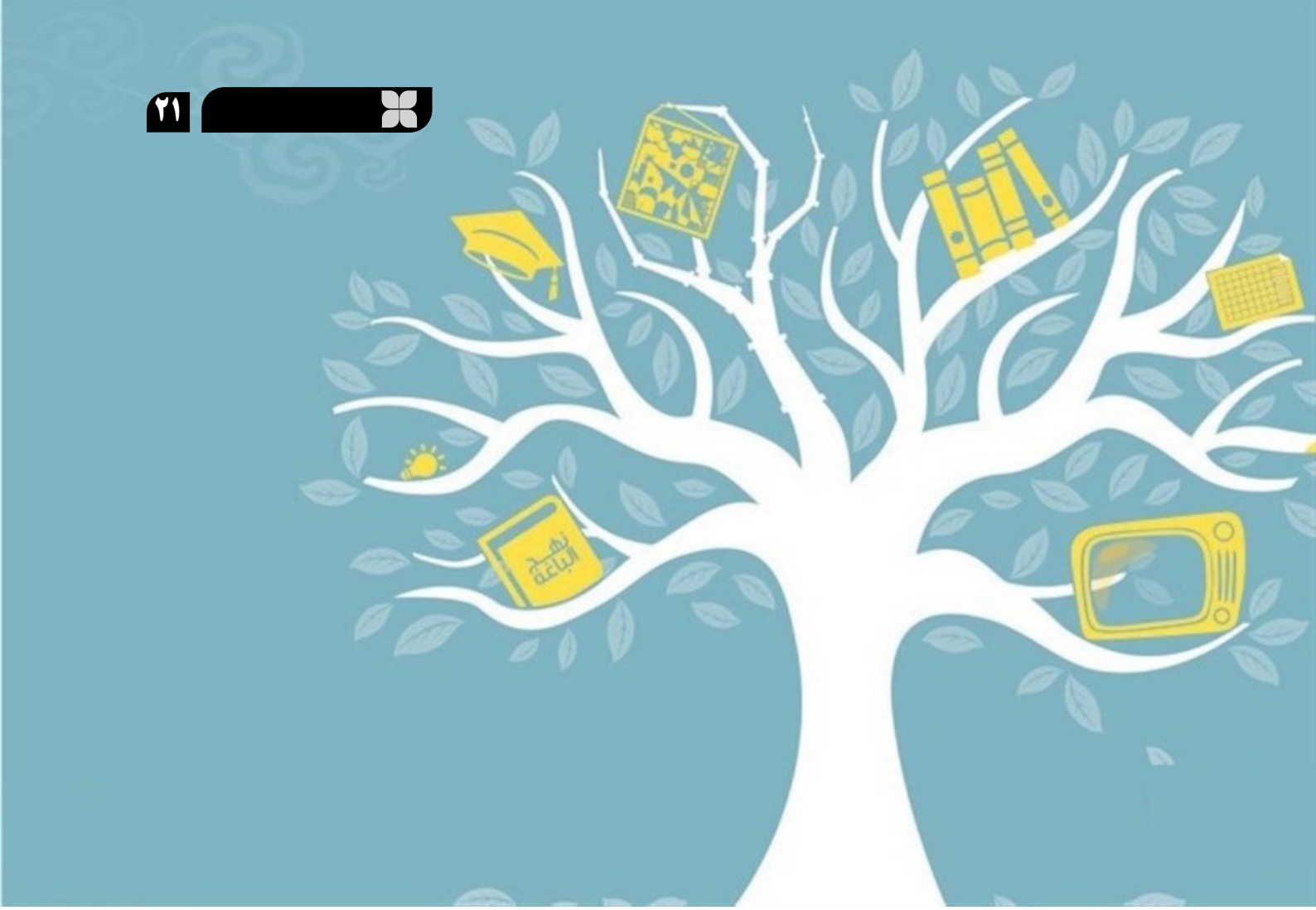

اقتراحات تربوية

للطالب: دانيال درويشي

تمرّ بنا الأيام في عصر اختلط فيه الحابل بالنابل، عصر قامت الأوهام مقام الحقائق وحلّ الخيال محلّ الواقع، فالتبس على الناس كل شيء، عصر يجري فيه صراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية، خصام بين دعاة الإسلام ودهاة الغرب. تتراوح كفّة الحرب بينهم. تحوّلت المعارك والغزوات منذ عهد قديم إلى نوع جديد. فترى أن الغزو الفكري والروحي قام على قدم و ساق. تهدّد الشباب المسلم والأطفال من هذه الأمة الحرب الإعلامية من جانب المستشرقين. يوعبون كلّ ما يميط الجيل المستقبل من الرسالة والروح والعقيدة ويسوقهم إلى التنعّم والترفّه والإخلاد إلى الأرض.

حملت الدعاةَ كلُّ هذه الأمور على أن يتّخذوا خطوة حاسمة، ويقرّروا قرارا وثيقا على النشاطات الدعوية والفكرية لشباب هذه الأمة، فعُنوا بهم أبلغ عناية واليوم قاموا لهم بمحاضرات إصلاحية وحفلات دعوية لا تخفى على أحد غاية أهميتها، ولكن الأطفال سكنت ريحهم، فتركوا حبلهم على غاربهم، مع أنهم حلّوا محل المهدَّد الجلَل الخطير.

قد رُكّزت الأفكار والخواطر في الناشئة المنتمين إلى الجيل المستقبل، وترى العباقرة المسلمين ينشّفون أرياقهم تجاه إصلاحهم وتثقيفهم، معتزلين عن المراهقين والأطفال، لايدبّر لهم أحد خطّة إلا القلّة

القليلة. فضلا عن ذلك كله إن القوة النفسية في الأطفال والصبيان تخضع أمام دعوة الدعاة مهما كانت قليلة نادرة؛ فهم أرقّ أفئدة وألين قلوبا وأشد انقيادا من الشبان المتجاوزين سن الحُلُم: فيسهل تهذيبهم وتربيتهم وتعليمهم على المدبّرين شأنهم، وحريّ بهم ألا يتغافلوا عن هؤلاء الصغار سنًّا، الكبار قلبًا والكرام نفسًا كما لا يذهلون عن حدثاء العهد.

أما قضيّة الإصلاح والتربية لم تكن على عواتق أهل الدعوة فحسب، كما وقع في الحسبان والظن، بل الدور الرئيسي للوالدين في أفلاذ أكبادهما؛ فهما يحيطان علما بحصيلة عملهم وفعلتهم التي يفعلونها. وإني توغّلت في هذه المسائل التهذيبية كلها، فلا يخلو عن الفائدة ذكر بعض الاقتراحات التربوية التي اقتبستها من بين طيّات الآيات والأحاديث وبعض الكتب العلمية للعلماء المهرة:

الدور الرئيسي للآباء و الأمهات في تربية الأولاد:

كما ذكرت لكم آنفا، إن للاب والأم دورا اساسيا وتاثيرا بالغا في تربية أولادهما، سيّما للأم؛ لما أن العلاقة بينها وبين ولدها قوية عاطفية؛ فالولد يستظلّ بظلّها ويترعرع مع توجيهاتها وأفكارها، أينما تريه يرى فيسير وأنّى توجّهه يتّجه إليه، لا يبالي بهذا ولا ذاك إلا الطريقة التي خطّطتها هي.

بيّن شيخ التفسير المفتي الكبير محمد شفيع العثماني في تفسيره المشهور «معارف القرآن» تحت هذه الآية الكريمة «وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ» أن عدم العناية بتعليم الأولاد وتربيتهم الخلقية وترك الحبل على غاربهم في بيئة لادينية علمانية نوع من القتل.

وأسلف الإمام ابن القيم رحمة الله إلى حقوق الأولاد على آبائهم: إن الله سبحانه يسأل الوالد عن ولده يوم القيامة قبل أن يسأل الولد عن والده، فإنه كما أن للأب على ابنه حقا فللابن على أبيه حقا.

إن التاريخ الإسلامي قد شهد قصصا معجبة وحكايات مستغربة انتابته القشعريرة كلما ذكرها، قصصا لها رواج عظيم، وصارت الحديث العام والشّغل الشاغل للعامة فضلا عن الخاصة، قصصا لم تصدّقها العقول وتحتار فيها النفوس. نعم...! هي مغامرات الفاتحين وتضحيات المجاهدين الذين ثقّفت نفوسَهم الذكية الأمهات والآباء، فحقنوا صباح مساء أنفسهم الطاهرة كلمات حيويّة وطاقات إيمانية تجدّد القلب والروح والعقيدة. فالنصائح التي تقدّم الأمهات إلى أولادها عند صِباهم تحكّ في صدورهم وقلوبهم فلن تمحوها ماحية ولن تطلِسها طالسة.

قال الإمام الغزالي رحمه الله: «الصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل نقش ومائل الى كل ما يمال به إليه، فإن عُوّد الخير وعُلّمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب، وإن عُوّد الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك وكان البذر في رقبة القيم عليه والوالي له» فكتب عن تأثير التغذية بالحلال والحرام: ينبغي أن يراقبه من أول أمره فلا يستعمل في حضانته وإرضاعه إلا امرأة متدينة تأكل الحلال، فإن اللبن الحاصل من الحرام لا بركة فيه، فإذا وقع عليه نشوء الصبي انعجنت طينته من الخبيث فيميل طبعه إلى ما يناسب الخبائث.

الخطوة الأولى هي التربية الإيمانية والعملية:

فما إن يتفوّه الطفل بكلمة حتى يحقّ على الوالدين القيام بتهذيبه الإيماني والعملي و أول كلمة ممتازة عن الكلمات هي كلمة التوحيد: «لا إله إلا الله» قال رسول الله ﷺ: «افتحوا على صبيانكم أول كلمة لا اله الا الله» فهذه الكلمة لما تحتكّ في المهج والأرواح تقصي الإنسان عن التقرب من الرذائل والآفات، وتقوده إلى المكارم والحسنات، ثم يعوّدانه على الصلاة؛ فإنها روح الإسلام، وعماد الدين، ومنهاة عن الفحشاء، ومقربة الى الله تعالى، تبعثه

على عوازم الأمور وأمهات الفضائل.

قال رسول الله ﷺ: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ»(١) وفي حديث عن الترمذي: «بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٢)

الوالدان يقومان بغرس حبّ الرسول الكريم ﷺ وصحبه الأجلّاء في قلوبهم النقيّة ونقل قصصهم المثيرة للاستغراب من الشكيمة والشدة والفتوّة أمام الجبابرة العتاة والقهرة الطغاة.

طالما قرعت مسامعنا قصص المجاهدين المثيرة، وحكايات الفاتحين المغربة كيف لمعوا بسيوفهم وظفروا على ساحات مقدسة خطيرة وأرغموا أنوف الإمبراطوريات العملاقة، فبالتالي أحكموا أسماءهم في

ذاكرة الدهر، كصلاح الدين الأيوبي والسلطان محمد فاتح وموسى بن نصير وطارق بن زياد وغيرهم من الكماة البسلاء المسلمين، فهم كانوا آذانا صاغية إلى حياة الصحب الكرام عبر أمهاتهم وآبائهم. ومن وصايا محمد سعيد المرسي القيمة: اربط طفلك بالله وبالرسول وبالثواب الأخروي فإذا فعل شيئا حسنا فقل له: هذا شيء يرضي الله، وإذا فعل شيئا سيئا فقل له: هذا شيء يغضب الله، ولا تقل له: عيب فقط أو هذا خطأ فقط. وقال سيدنا علي رضي الله عنه: أدّبوا أولادكم على ثلاث خصائل: حبّ نبيكم وحبّ آل بيته وتلاوةالقرآن؛ فإن حملة القرآن في ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه. وإنه لمن المؤسف أن بعض الآباء يدفع مبالغ باهظة وتكاليف فادحة إلى الأكاديميات الإنجليزية ومؤسسات اللغات الأجنبية غافلا عن الكتاتيب القرآنية التي لا تسأله على تعليم ولده وتأديبه من أجر ولا ثمن.

الخطوة الثانية: التربية الخلقية:

يجدر بالأم أن تبذل قصارى جهدها في طبيعة الطفل النفسية وتغرس الأصول النبيلة الخلقية في ذاته من التقوى والأخوة والرحمة والإيثار والعفو والشجاعة، وتنبّهه على التزام الآداب الاجتماعية العامة ومراعاة حقوق الآخرين ومن حولهم من الأبوين والأرحام والجار والمعلم والرفيق؛ فهو في نعومة أظفاره وحداثة سنه متأهب لقبول الكلمات الملقنة إليه كلّها، أما التاثير الأساسي -ربما كان أكبر من تأثير الأبوين- الذي يحمل الصبي على درب الشقاوة والسعادة لجليسه وقرينه؛ لأجل هذا قال عليه الصلاة والسلام: «الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من جليس السوء». وعن الإمام الغزالي رحمه الله: أصل تأديب الصبيان الحفظ من قرناء السوء. قال عبدالله ناصح علوان: «ومن العوامل الكبيرة التي تؤدي إلى انحراف الولد، رفقاء السوء والخلطة الفاسدة، ولا سيما إن كان الولد بليد الذكاء ضعيف العقيدة، متميع الخلق، فسرعان ما يتأثر بمصاحبة الأشرار، ومرافقة الفجار، وسرعان ما يكتسب منهم أحط العادات وأقبح الأخلاق، بل يسير معهم في طريق الشقاوة بخطى سريعة، حتى يصبح الإجرام طبعا من طباعهم والانحراف عادة متأصلة من عاداتهم، ويصعب بعد ذلك ردّه إلى الجادة المستقيمة وإنقاذه من وهدة الضلال، وهوة الشقاء.

الخطوة الثالثة هي التربية الفكرية:

إن اليهود قد اشرأبّت في الوسائل الإعلامية والآلات الدعوية، وتشدّ حقويها نحو تضليل الشباب والأطفال، وتثب على الجيل المرتجى للأمة الاسلامية بأشرطة مستهجنة وأفلام هوليودية مضادّة للقيام بالرسالة المحمدية والغاية الإلهية. وقد فازت في هذا المجال بنتائج مثمرة رابحة لأغراضها السيئة المنكودة. كما نرى بأم أعيننا في عصرنا الحاضر أن الصبي والطفل يجعل ملاعبا يهوديا أسوة لمستقبله كـ«ميسي» الذي ينفق مبالغ فاحشة لمنظّمات اليهود ومؤسساتها دعما لتقتيل أطفال غزة وإبادتهم من الجذور، أو يتأسى بخطا ممثّلٍ هوليودي لا تشم منه رائحة الرفق والحنان، فيحذو حذوه ويقتفي أثره.

فواجب الأبوين نحو أولادهما في تربيتهم الفكرية خطير من الأهمية بمكان عظيم. وغضّ النظر عن أخطائه ولمحة غفلة عن أفعاله يجرّ الطفل الصغير إلى موضع الحتف والهلاك.

كلامي الموجز الأخير إلى الدعاة والمربّين هو أن اليوم يبدو أشد عناية وأبلغ اهتمام بالشباب ويقال عنهم: هم أمة الغد والجيل المستقبل. وقلمّا يلوح الاكتراث بالأطفال والصبيان، مع أن القيام بتثقيفهم الاسلامي حاجه ماسة وعوز شديد في ساعتنا هذه. فالمتوقَّع من الداعين والمدبّرين العناية البالغة بهم وتخطيط البرامج لينشأ الأولاد في حضارة اسلامية وبيئة إيمانية.

تقبل الله منا ومنكم صالح الاعمال وجعلنا من المقبولين.

.....

المراجع:

١- سنن أبي داود/ كتاب الصلاة/ باب متى يؤمر الغلام بالصلاة

٢- جامع الترمذي/ أبواب الصلاة عن رسول الله ﷺ/ باب فضل العشاء والفجر في جماعة

٣- منهج التربية النبوية للطفل(الإمام ابن القيم)

٤- إحياء علوم الدين (الإمام الغزالي)

٥- تربية الأولاد في الإسلام لعبدالله ناصح علوان

٦- فن تربية الأولاد في الإسلام لمحمد سعيد مرسي

٧- التوجيه الإسلامي للنشء في فلسفة الغزالي لعارف مفضي البرجس

٨- إصلاح و تربيت فرزندان للمفتي محمد قاسم القاسمي

الوقت

للطالب: عبد الرحمن هادي تمك

الوقت هو من أثمن ما نملك في حياتنا، بل هو أغلى ما يجب على الانسان أن يحافظ عليه ويستفيد من دون تبديد وإضاعة بصرفه في ترهات لا طائل تحتها، فإنما هو من النعم العظيمة التي تعادل الصحة وتساويها؛ كما قال النبي ﷺ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ»؛ فهو منحة ونعمة ربانية سيحاسب الانسان عليها.

الازدهار والنمو باستغلال الوقت:

سرعة الانقضاء خصيصة من خصائص الوقت التي توجب علينا الوعي والتنبه لاستغلاله بطريقة صحيحة، بما هو لا يحتمل الندم والتدارك اذا فات، ولا يعود اذا انقضى، ولا يعوض اذا انتهى؛ فبالتالي هو غال وثمين لا يباع ولا يشترى ولا يستعار، بل يستثمر ليشعر صاحبه بسعادة الإنجاز وتحقيق الأهداف والفوز بالنجاح...

لاشك في أن الوقت سلعة الإنسان الثمينة، فإذا استغلّه في الأمور المحبَّبة والإيجابية تمكن من تحقيق كل ما ظن أنه لن يحققه في حياته، وإنما قيل في ضرورة استغلاله: «الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك».

فالوقت إن لم تملأه بما لا يعود عليك إلا بالخير والنفع ولّد فراغا يضر بالإنسان وسبّب المشاكل الصحية نتيجة للكسل والخمول والفتور، وأسفر أيضًا عن المشاكل الاجتماعية نتيجة لقلة التواصل والتراحم والمشاكل النفسية نتيجة للشعور بعدم الرضا عن النفس، والغاية من وجودها في الحياة، فمن الجدير بنا أن نحرص على استغلال أوقاتنا فيما ينفعنا وينفع مجتمعنا.

أهمية الوقت في الإسلام:

فلما كان الوقت من الأمور ذات الأهمية القصوى في هذه الحياة، وتكمن أهمية استغلاله في أنه ثروة الإنسان التي تصنع مستقبله وكل ما ينفقه الإنسان من وقت اليوم سينعكس عليه سلبا أو إيجابا، وعليه نرى تباينا واضحا وبونًا شاسعًا بين الناس في مستوياتهم الاقتصادية أو الثقافية والاجتماعية؛ حيث إن الإنسان الذي استغل وقته بشكل مثمر ومفيد لنال وحصل على ما رسمه من أهداف وآمال شتى، وتيسّرَ طريقه نحو ما طمح إليه من طموحات وأمنيات مختلفة في حياته، وقد منح الإسلام للوقت منزلة ومكانة شامخة باعتباره إياه موسم الزرع في الدنيا ليكون الحصاد في الآخرة، وعدّه النبي ﷺ في خمس يلزم الإنسانَ اغتنامه قبل فواته حيث قال: «اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك» إضافة لما أقسم الله تعالى في كتابه الكريم بالوقت في مواضع عديدة؛ ففي سورة العصر أقسم بالعصر: «وَالْعَصْرِ، إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ». وفي سورة الفجر أقسم عزّ وجل بالفجر: «وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ».

وإنما كل هذه النصوص تشير إلى حث الإسلام المسلمين على استغلال الوقت في عمل الطاعات والعبادات وجلب المنافع للنفس والأهل والمجتمع والبلاد؛ فالوقت الذي يفوت لا يعود أبدًا لذا يُعدّ استغلاله وعدم تضييعه من أهم الأمور التي على كل شخص أن يدرّب نفسه عليها، ويبني في نفسه احترام الوقت والشعور بقيمته.

السلام عليكم.

قاموس التعابير والاصطلاحات

عبد المجيد خدادادیان

جرح لا يندمل:
اندمل الجرح: بدأ يبرَأ، يلتحم
واكفهرّت ملامح وجهها:
عبست
مسّاحات الزجاج:
من إمكانيات السيارة، وهي آلات تقع على زجاج السيارة لتنظيفه وقت المطر أو الثلج
ففزعت وهلعت:
فزِع: خاف وجزِع، هلِع: جزِع جزعا شديدا
الريف الذي يقع في سفوح الجبال:
سفح الجبل: أسفله
تنبسط أسارير وجهها:
أسارير الوجه: خطوطه، وانبساطها كناية عن الارتياح والفرح
يُهرَعون إلى ذلك المنتزه:
هرَع وهُرِع: مشى إليه باضطراب وسرعة
زاحمونا فيه:
نافسونا وضايقونا
تتذمر:
لام نفسه، أكثر الشكوى، توجّع
وانقشاع السحب:
انكشفت وزالت
وحملنا على الرضوخ لرغبته:
رضخ لـ: استسلم، خضع، أذعن. أي: حملنا على الاستسلام أمام رغبته
الجولة الأخيرة الحاسمة:
الحاسم: الفاصل، النهائي، القاطع
بطوننا فارغة تقرقر:
صوَّتَ من جوع أو مرض، وكذلك قرقر البطّ أو الحمامة أو الشراب في حلقه: صوَّتَ
أجسامنا منهَكة هدّها التعب:
منهَك: متعَب محطَّم، هدّه التعب: أوهنه وأثّر فيه تأثيرًا كبيرًا
أتململ كاللديغ:
تململَ على فراشه: تقلَّبَ عليه متوجِّعا من مرض أو حزن، واللديغ: فعيل بمعنى مفعول: أي الملدوغ والملسوع، من لدغته دابّة مؤذية
ولم أنبِس بشكوى:
لم ينبس ببنت شفة أو ما نبس بكلمة: لم تصدر عنه أدنى كلمة
يكاتفني:
كاتفه على الأمرأو كاتفه في الأمر: ساعده وعاضده: «كاتف جارَه في تنظيم بيته».
فجبَّسَ المفصل المصاب بالشرخ وتمزُّق الأوتار -أو الرباط- وأوصى بفكّ الجبيرة بعد أربعين يومًا:
جبّس: جصّص. الشرخ: شقًّا، فَتحة، انشقاقًا، صدعًا. الأوتار أو الأربطة: خيوط وأنسجة توصّل العظام
بَلسَمًا:
مادّة تستخدم في الطب وتُضمَّد بها الجراح لتداويها
وكانت وطأة الألم والوحدة والمرض علي شديدة:
اشتدّت وطأة المرض عليه: تفاقم وازداد خطورة، ومنه الحديث: «اللهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَر»
والتصبير:
صبَّر فلانًا على الأمر: دعاه إلى الصَّبر والتَّحمل وحبَّبه إليه: «صبَّره على البلاء- صبَّرها على وفاة زوجها»
صَبَّره الله:
ربط اللهُ على قلبه.
فعيل صبري ونفد احتمالي
عيل صبْرُه: نفِد وغُلب.
الترفيه والتنفيس:
رفَّه عن نفسه: نفَّس، خفَّف، أزال عنها الضيق والتعب «رفِّه عن مريض- رفَّه عن نفسه بعد ساعات من الجُهد الفكريّ». نفَّس عنه همومَه: خفَّفها، وفرَّجها عنه: «نفّس اللهُ كربتَه: كشفها، ومنه الحديث: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ»
بضماد وترياق وعقّار
ضِماد: ج أضمدة وضَمائِدُ: كلّ ما يُرْبَط به الجرحُ

أو الكسرُ من عصابة ولفافة تشدّ عليه: «ضِمادٌ طبِّيّ». تِرْياق: دَواءٌ شافٍ من السُّمّ، ما يضادُّ عملَ السُّمِّ في الجسم: «بعض السُّموم ترياق لبعض». عقّار ج: عقاقير: عقاقير الصيدلية: الأدوية مطلقًا، ما يتداوى به من الأعشاب الطبية: «العقاقير الطبية»

جبرًا لخاطره وترفيها عنه وتنفيسا لهمومه:

جبَر خاطرَه، جبَر بخاطرَه: أجاب طلبَه، عزّاه وواساه في مصيبةٍ حلَّت به، أزال انكساره وأرضاه.

عظمي المكسورة ستنجبر:

انجبر العظمُ: مُطاوع جبَرَ: تماسك، صلَح بعد كسر. انجبر الفقيرُ/ انجبر اليتيمُ: أخذ حاجَته. انجبر خاطرُه: طاب.

جراحات لا تلتحم:

التحمَ الجُرْحُ: مُطاوع لحَمَ: التأم، التصق: «التحم العظمُ المكسور».

يصبّ الزيت على النار:

صبَّ الزَّيتَ على النَّار: زاد الفتنةَ إثارةً، أهاج الأمرَ.

استأنفتُ السير:

استأنف عملَه: بدأه، عاوده، واصله بعد توقفٍ وانقطاع «استأنف السَّير/ الحديث/ المفاوضات/ الدراسة».

نابٍ:

كلامٌ نابٍ: بذيء، مُنافٍ للآداب والأخلاق. كلمة نابيةٌ: قلقة غير منسجمة، كلمة خارجة عن الذوق. قبيح، ما ينفر منه الذوق السليم، ما يؤذي الأخلاقَ: «كتابات/ صورة نابِية- وجه نابٍ».

عن كثب:

أي: عن قُرب وتمكّن

ولا غَرو:

عَجَب: «لا غَرْو في أنّه أكثرهم نجاحًا، فهو أشدّهم نشاطًا»

لا غَرْو من كذا: لا عَجَب.

****

****

****

****

****

**

*

آخر أخبار غزة

حملة «كل العيون على رفح» أفزعت الجهات الإسرائيلية

إعلام إسرائيلي: حملة «كل العيون على رفح» نجاح كبير لحماس والجهات الإسرائيلية عاجزة عن مواجهتها

تطرقت وسائل إعلام إسرائيلية إلى الحملة الإعلامية التي تواجهها تل أبيب على خلفية عملية جيش الاحتلال في رفح جنوبي قطاع غزة، إضافة إلى تصريحات جنرال أميركي سابق حول صعوبة القتال في غزة أكثر من العراق وأفغانستان.

في الموضوع الأول، أشارت قناة «كان ١١ العبرية، إلى حملتين إعلاميتين بارزتين إحداهما لمعارضي العملية العسكرية الإسرائيلية في رفح التي بدأت قبل ٣ أسابيع، والثانية لمؤيديها، واصفة الحملة الإسرائيلية بـ«الناجحة نسبيا».

ولفتت إلى أن الحملة المضادة -التي تقوم على صورة مكتوب عليها «كل العيون على رفح» مع صورة الصحراء والخيام- تحظى بعشرات الملايين من المشاركات في منصات التواصل الاجتماعي في مواجهة الحملة الإسرائيلية التي تقول «أين كانت عيونكم في ٧ أكتوبر؟» وتحظى بمئات آلاف المشاركات.

واستدركت القناة بالقول إن الحملة الإعلامية الإسرائيلية عاجزة عن منافسة نظيرتها المضادة، كما أن منصة «ميتا» تواجه صعوبة في محاربة الأمر «لذلك فإنها تنتشر على نطاق واسع مؤخرا».

ونقلت القناة عن رونيت هد نائبة رئيس معهد هارتمان الإسرائيلي قولها إن «حملة كل العيون على رفح تحقق بها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) نجاحا كبيرا على مستوى العلاقات العامة».

القسام تفجر حقل ألغام في قوة إسرائيلية برفح وتقصف حشدا للاحتلال بغزة

قالت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة

الإسلامية (حماس) إنها فجرت حقل ألغام في قوة صهيونية متمركزة داخل موقع كتيبة الشهيد محمد أبو شمالة، في رفح جنوبي قطاع غزة.

وأضافت أن العملية أوقعت أفراد القوة بين قتيل وجريح، وأنها وقعت في حي تل السلطان غرب مدينة رفح.

كما أعلنت كتائب القسام أنها قصفت بقذائف الهاون حشدا لقوات الاحتلال خلف الكلية الجامعية في حي الصبرة بمدينة غزة.

وقبل ذلك، أعلنت القسام قصفها مقر قيادة الجيش الإسرائيلي في محور نتساريم بمنظومة صواريخ رجوم قصيرة المدى من عيار ١١٤ ملليمترا، مؤكدة استهدافها دبابة ميركافا إسرائيلية بقذيفة «الياسين ١٠٥» بمحيط الكلية الجامعية جنوب حي الصبرة جنوبي مدينة غزة.

وأضافت أن مقاتليها استهدفوا جرافتين عسكريتين من نوع «دي ٩» بقذيفتي تاندوم في شارع بوابة صلاح الدين بمدينة رفح جنوبي القطاع، وجرافة عسكرية أخرى بقذيفة الياسين ١٠٥ قرب جمعية الأمل في مخيم يبنا بمدينة رفح جنوبي قطاع غزة.

وبدورها، قالت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي إن مقاتليها يخوضون اشتباكات ضارية مع جنود وآليات الاحتلال في محاور التقدم بمدينة رفح جنوبي قطاع غزة، في حين أفادت هآرتس نقلا عن الجيش الإسرائيلي بإصابة ٤٦ جنديا في معارك قطاع غزة منذ الخميس، مشيرة إلى أن ٤ منهم حالتهم خطيرة.

وأضافت سرايا القدس -في وقت سابق- أنها قصفت بقذائف الهاون تمركزا لجنود الاحتلال في محيط منطقة العبد جبر بمخيم يبنا جنوب مدينة رفح، كما استهدفت دبابة ميركافا إسرائيلية بقذيفتين من نوع «آر بي جي» جنوب مدرسة خولة برفح، مؤكدة اشتعال النيران في الدبابة.

كما أعلنت أنها قصفت بقذائف الهاون جنود وآليات الاحتلال المتوغلة في منطقة البراهمة غرب مخيم يبنا بمدينة رفح، وسط استمرار الاشتباكات في المنطقة.

من ناحية أخرى، أعلن الجيش الإسرائيلي إصابة ٤٦ جنديا في معارك بقطاع غزة منذ الخميس الماضي حالة ٤ منهم خطيرة.

وأضاف أن عملياته تتواصل وسط قطاع غزة وفي رفح جنوبي القطاع، وأن قواته عثرت على كميات كبيرة من الأسلحة وقضت على من وصفتهم بالمقاتلين في المنطقة، وفككت قاذفة تستخدم لإطلاق الصواريخ.

مجاعة غزة... أمهات يبحثن عن حليب لإطفالهن

تبحث الفلسطينية أميرة الطويل في صيدليات قطاع غزة عن حليب لإطعام طفلها يوسف الذي يحتاج إلى علاج وغذاء لكن كل محاولاتها لتأمينه باءت بالفشل.

يستلقي يوسف بجسده النحيل على السرير في مستشفى الأقصى في دير البلح وقد ربطت رجله بحقن وريدية.

تقول الطويل «يوسف يحتاج إلى علاج وغذاء جيد، الحليب غير متوافر نهائيا». وتضيف الأم «أُطعمه حاليا بعض القمح لكن لا حليب. هذا ما يجعله يعاني من الانتفاخ، طلبوا مني أن أجري له فحصا لحساسية القمح».

ويعاني أهالي غزة جراء الحرب الإسرائيلية المستمرة لليوم الـ٢٤١، مخلفة عشرات آلاف الشهداء والجرحى ودمارا هائلا ومجاعة متفاقمة في القطاع المحاصر، حرب ألقت بظلالها على مختلف شرائح المجتمع لاسيما الأطفال بعد استشهاد أكثر من ٣٠ بسبب سوء التغذية.

وتشاطر نهى الخالدي مأساة الطويل، وتحكي قصة طفلها سيف ومعاناته، «طوال الليل وهو يتألم ويعاني المغص والانتفاخ، تم تأجيل العملية التي كانت مقررة له وهذا يمكن أن يسبب له انفجارا في الأمعاء».

وتضيف الخالدي «نعتمد على ما يأتي من مساعدات لإعطاء الأولاد، وهذا يؤثر كثيرا على صحتهم لأنهم اعتادوا على حليب يتناسب مع أجسادهم»، قبل أن تتدارك وهي تحاول حبس دموعها «لا يتوفر أي نوع

حليب في الأسواق».

المجاعة في غزة.. هكذا يمارس الاحتلال إبادة صامتة ضد الفلسطينيين

إلى حين توفر الظروف الآمنة»، بهذه العبارة أعلن برنامج الغذاء العالمي، في تغريدة على حسابه الرسمي في منصة «إكس» يوم الثلاثاء الموافق ٢٠ فبراير/ شباط ٢٠٢٤، وقف إدخال المساعدات الإنسانية إلى شمال قطاع غزة المحاصر، بعد ٣ أيام فقط من استئناف محاولات إدخالها.

وسبق ذلك انقطاع كامل لكل أنواع المساعدات لمدة ٣ أسابيع بعد قصف جيش الاحتلال الإسرائيلي شاحنة مساعدات على الطريق الساحلي جنوب غرب مدينة غزة، قبل دخولها للمنطقة المحاصرة.

يتقاطع تصريح برنامج الغذاء العالمي، مع تصريحات في اليوم نفسه لليونيسف قالت فيها إن الموت يتهدد ٦٠٠ ألف طفل في رفح جنوب قطاع غزة، يعيشون دون غذاء أو دواء وفي ظروف بالغة الخطورة في مخيمات المدينة.

ما بين الشمال والجنوب، ترتسم ملامح قاتمة السواد، لمصير مئات آلاف الذين يتهددهم خطر المجاعة، ويعصرهم الجوع وانعدام الإمدادات الغذائية في قطاع غزة، الذي يتعرض للعدوان الإسرائيلي منذ ٧ أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

شمال إسرائيل.. مدن شبه خالية وشوارع لا يسلكها إلا المضطر

نشرت صحيفة جيروزاليم بوست الإسرائيلية تقريرا لكبير مراسليها لشؤون الشرق الأوسط، سيث فرانتزمان، تحدث فيه عن أوضاع مدن شمال إسرائيل التي ترزح تحت وطأة حرب استنزاف يشنها حزب الله اللبناني.

ولطالما استهدف حزب الله المنطقة الواقعة وسط الجبال بين بلدة ميرون ومدينة صفد في الجليل الأعلى شمال إسرائيل، وقد بدت خالية هادئة الآن حتى إنه يمكن سماع زقزقة العصافير بوضوح، وفق تقرير الصحيفة.

وحكى المراسل تجربته في تلك المنطقة، وقال إن شمال إسرائيل -بالقرب من مستوطنة كريات شمونة على الحدود مع لبنان- بدا مهجورا إلا من قلة من السيارات كان معظم سائقيها مضطرين للذهاب لقضاء أعمال ضرورية، أو من جنود وأفراد شرطة مروا على الطريق.

وكان هناك عدد قليل من سيارات «الجيب» وسيارات الإسعاف التابعة للجيش، في حين فتح عدد محدود من المحلات التجارية التي تبيع مواد غذائية أبوابها، وبخلاف ذلك لم يشاهد المراسل أحدا يمر من هناك.

وفي أحد الشوارع، شاهد فرانتزمان سيارتين محترقتين بسبب قذيفة أطلقها حزب الله، وكانت الملاعب فارغة.

وبالقرب من تلك المنطقة، بدت الطرقات القريبة من نهر الأردن -التي عادة ما تكون مكتظة بالسياح في هذا الوقت من السنة- خالية.

وبالقرب من مستوطنة كفر بلوم، وهي منطقة غالبًا ما يستهدفها حزب الله في وادي الحولة، كان هناك عدد قليل من العمال الزراعيين في الحقول مع الجرارات الزراعية.

موقع عبري: عدد قتلى العدوان على غزة قد يقترب من ١٠٠ ألف

قال موقع «سيحا ميكوميت» العبري إن العدد الحقيقي لمن قضوا في غزة بسبب الهجوم الإسرائيلي قد يقترب من ١٠٠ ألف أي نحو ٣ أضعاف ما أعلنته وزارة الصحة في القطاع، إذا أُخذ بعين الاعتبار من صنفوا في خانة المفقودين ومن ماتوا لأسباب ثانوية أخرى لها علاقة بالعدوان، مثل الجوع والمرض.

وفي تقرير بعنوان «عدد القتلى في غزة ربما يكون أعلى ٣ مرات من الأرقام الرسمية»، كتب مارتن فاين أن العدد الرسمي الذي أعلنته حكومة غزة -الذي يناهز ٣٠ ألفا- يبدو معقولا وذا مصداقية بشهادة مجلة لانسيت الطبية الشهيرة، لكنه لا يتناول إلا من قتل مباشرة بالقصف لا فائض الوفيات.

وأضاف فاين أن فائض الوفيات أعلى بكثير من ٣٠ ألفا، ويشمل من قضى لأسباب ثانوية لها علاقة بالمأساة، وذكّر بإعلان وزارة الصحة في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي عجزها عن ملاحقة أعداد القتلى بسبب انهيار منظومة الاتصال والتعقيدات اللوجيستية.

وحسب الكاتب، فإن تقليل أعداد الضحايا يخدم المصالح الإسرائيلية والغربية، لأنه يحجّم المأساة الإنسانية والجرائم المرتكبة، ورغم ذلك فإن هذه «الأرقام المتدنية للغاية» كانت محل طعن الرئيس الأميركي جو بايدن خلال الأسابيع الأولى من الحرب على القطاع.

من فشل في الإنذار
لا يمكنه الحسم

AL-ANVAR 37
journal of: HOZE ELMI YE ANVAROL OLOOM
KHEYR ABAD . TAYBAD

هراة / كازاركاه

إلى القرّاء الكرام

مجلّة الأنوار تصدر برئاسة الشيخ عبدالمجيد رجبعلي زاده وتحت إشرافه وتوجيهاته، وهو عرف منذ باكورة مساعيه العلمية و الدعوية بالمرونة والتوسّط والتحرّز عن أي فكر يحمل إفراطاً وتفريطاً في الدين ولا يزال يدعو إلى ذلك بمواعظه ونصائحه ويسعى أن يدرّب الجيل الجديد وأصحاب القلم على مجانبة أي اصطدام فكري وعقائدي مع الفرق الأخرى وهو مع ذلك يتألّم لأوجاع العالم الإسلامي ويهتمّ بأمور المسلمين لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الكفر هي السفلى، ويرى أن المدارس الدينيّة معاقل حصينة لصيانة حقيقة الإسلام ونشر التعاليم الصحيحة المستنبطة من القرآن والسنّة والصدع بالحق وتوجيه الشعب نحو الأهداف المنشودة الحقّة وإنقاذه عن الانحرافات والضلالات.

فالمجلّة من هذا المنطلق تحتضن أهدافاً تدعو إليها بالقلم وهي كالتالي:

- التصوير الدقيق للإسلام وتبليغ الكتاب والسنّة
- الدعوة إلى التوسط والاعتدال في الفكر والعقيدة
- توعية الأمة لمواجهة الحركات الهدامة كالاستشراق والتبشير
- تثقيف الجيل الجديد وتربيته تربية ثقافية إيمانية إسلامية بحيث يجيب كافة حاجات المجتمع ويوائم مع مستجدات العصر
- إحياء تراث خراسان الثقافي والتعريف برجالها من الدعاة والمحدثين والمفسرين والفقهاء واللغويين
- أداء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقلم
- الدعوة إلى اتحاد جميع الاتّجاهات الدينية
- إعادة الثقة إلى نفوس الشباب بأنّ الإسلام لا يزال غضّاً طرياً لا تبلى جدّته